

الجزء المفقود من الجزء الأول

من

المصنف

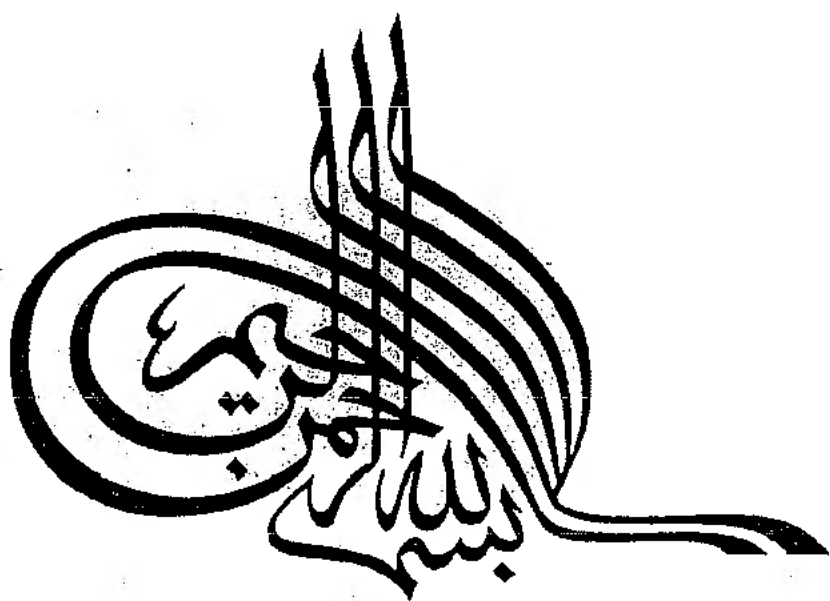
للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني
(وُلِدَ سنة ١٢٦ هـ - توفى رحمه الله تعالى سنة ٢١١ هـ)

بتحقيق

الدكتور يحيى بن عبد الله بن محمد بن سافع الحميري

بِجَمِيعِ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةً لِلْمُؤَلِّفِ
الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م



إسنادي إلى مصنف الإمام عبدالرزاق الصنعاني

هذا وإني بفضل الله عزوجل أروى مصنف الإمام الحافظ عبدالرزاق بن همام الصنعاني عن شيخنا العلامة الشريف المحدث العارف بالله السيد عبدالعزيز بن الصديق الحسيني عن مسند عصرة الشريف العلامة السيد عبدالحی بن عبدالکريم الکتاني الحسني.

١- وعن شيخنا وقدوتنا شيخ الحرمين الشريفين مفيد الطالبين الداعية الأجل سيدي الشريف محمد بن علوي المالكي الحسني المكي عن والده العلامة السيد علوي بن عباس المالكي عن السيد عبدالحی الکتاني.

٢- وعن شيخنا العلامة المحقق عبدالفتاح أبو غدة الحلبي عن العلامة الكبير محمد زاهد الكوثري عن السيد عبدالحی الکتاني و الکتاني عن حسن الحمزاوي، وفالح بن محمد الظاهري المدني كلاهما عن علي بن عبدالحق القوصي عن الأمير الكبير عن الشهابين أحمد الجوهري، وأحمد الملووي، عن عبدالله بن سالم البصري، علي الزيادي، عن الشهاب الرملي، عن السخاوي، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي الفرج عبدالرحمن الغزي، عن يونس الدبوسي، عن أبي

الحسن على بن الحسين، عن الحافظ السلامي، عن عبدالوهاب
ابن منك، عن محمد بن عمر الكوكبي، عن أبي القاسم
الطبراني، عن أبي إسحاق إبراهيم الدبري، عن صاحب
المصنف عبدالرزاق بن همام الصنعاني رحمهم الله عزوجل
جميعاً.

تقريظ الدكتور المحدث

محمود سعيد ممدوح المصري الشافعي

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله ومن وآله، ورضي الله
عن أصحابه ومن اهتدي بهداه وبعد.

المتوفي سنة ٢١١ رحمهم الله، ومن أصول السنة المعتمدة
التي سارت بها الركبان نظراً لثقة مصنفه، وعلو طبقته،
وضبط أسانيده، وجمعه بين آثار المرفوعات والموقوفات.

وقد طبع الكتاب كاملاً - ما خلا جزءاً يسيراً من أوله -
بتحقيق العلامة المحدث خادم السنة المطهرة حبيب الرحمن
الأعظمي المتوفي سنة ١٤١٢هـ - رحمه الله عز وجل.

وطالما اشترأبت نفوس أهل العلم لاسيما أهل الحديث منهم
أن لو كان المصنف قد طبع كاملاً، وقد مر على طبعة ما
يقرب من ثلاثين عاماً إذ طبع سنة ١٣٩٠هـ - وكأن الله تعالى
قد ادخر هذا الفضل لأخي في الله خادم العلم الشريف الداعية
فضيلة الشيخ الدكتور: عيسى بن عبدالله بن محمد بن مانع
الحميري مدير عام دائرة الأوقاف والشئون الإسلامية بدبي

سابقاً، وعميد كلية الإمام مالك للشرعة والقانون بدبي، فتحصل على القسم المفقود من المصنف، وقد رأيت في مكتبته مخطوطاً وقد وصف الشيخ المخطوط في مقدمة تحقيقه بما يثبت الثقة فيه.

وقد انتصب فضيلة الدكتور: عيسى بن عبدالله بن محمد بن المانع الحميري لهذا القسم المفقود من المصنف وقام بأعباء نسخة والتعليق عليه والحكم على آثاره، وشرح غريبة، فجزاه الله تعالى خيراً وأحسن إليه، وشرح صدره لكل عمل صالح وهو جهد يشكر عليه فله دره.

وكتب خادم الحديث الشريف

د. محمود سعيد ممدوح

غفر الله له وللمسلمين

دبي في ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٤٢٦ هـ

المقدمة

الحمد لله القائل ﴿ * اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ
كَمِشْكُورٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ مِصْبَاحٌ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ
يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ
لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ والصلاة والسلام على المثال الكامل،
والضياء الشامل، نور البدايات، وختم النهايات، سيدنا محمد
صلى الله عليه وآله وسلم، من فتح الله به رتق الأكوان،
وأظهر به حقيقة الزمان والمكان، وجعله الله سيد الأنس
والجان.

أما بعد،،،،

فقد كثر الجدل حول صحة حديث جابر، ذلك الحديث
الذي ضمنه كثير من أهل السير كتبهم، وعزوه إلى مصنف
عبدالرزاق، مجرداً عن الإسناد...

وقد اجتهد ساداتنا أهل العلم، كأمثال مولانا حافظ العصر
أحمد بن الصّدِّيق الغماري، والعلامة الشيخ عمر حمدان محدث
الحجاز رحمهما الله تعالى في البحث عن حديث جابر في
مظانه المختلفة، فعقد العزم على السفر إلى اليمن السعيد
لسماعهما بوجود نسخة مخطوطة هناك، ولكن لم يشأ المولى
لهما السفر إلى شمال اليمن.

وجدَّ الباحثون في السفر إلى اليمن، والبحث عن تلك
النسخة النادرة، فلم يهتدوا إليها، وقد طلبت من بعض الباحثين
البحث عن نسخة مخطوطة كاملة، في مظانها، وبالأخص في
مكاتب استانبول، وقد وافاني الباحثون، بأنهم عثروا على عدة
نسخ، من مصنف عبدالرزاق، في تركيا، إلا أن البتر والنقص
موجود، في أول المخطوط، ووسطه، كما هو الحال، في
النسخة المطبوعة، بتحقيق العلامة المحقق الشيخ حبيب
الرحمن الأعظمي رحمه الله، التي بين أيدينا.

وقد بات هذا الأمر، شغلي الشاغل، أبحث عنه هنا وهناك،
مع الدعاء المتواصل، في الأيام المباركات، وفي مهابط
الرحمات، مع عباد الله الصالحين، وبالأخص عند النبي الكريم،

صلى الله عليه وآله وسلم، في الروضة المباركة، والمواجهة الشريفة، حتى أتحننا الله بالعثور، على تلك النسخة اليتيمة، أو بالأحرى الجزء الأول، والثاني، من مصنف عبدالرزاق، على يد أحد الصالحين، من بلاد الهند، وهو أخونا في الله الفاضل الدكتور: السيد محمد أمين بركاتي قادري حفظه الله.

ومن توفيق الله عزوجل أننا عثرنا في هذه النسخة، على حديث جابر مسنداً، بل وتبين لنا، أن النسخة المطبوعة، قد سقط منها عشرة أبواب، بعد إجراء المقابلة، بين النسختين، المطبوعة، والمخطوطة، كما سيعرف القارئ الكريم، من المقارنة بين النسختين، في هذا التحقيق إن شاء الله تعالى.

وتبين لنا بعد ذلك صحة الحديث الذي يرويه عبدالرزاق عن معمر عن ابن المنكر عن جابر بن عبدالله الأنصاري (قال: سألت رسول الله عن أول شيء خلقه الله تعالى فقال: هو نور نبيك يا جابر...) الحديث.

فثبت لدينا بأن سيدنا، ومولانا: محمد صلى الله عليه وآله وسلم أول مخلوق، في العالم أي أول روح مخلوقة، وآدم أول شبحية مخلوقة، إذ أن آدم مظهر من مظاهره، صلى الله عليه

وآله وسلم، ولا بد للجواهر أن يتقدمه مظهر، فكان آدم متقدماً بالظهور، في عالم التصوير والتدبير، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مقدماً في عالم الأمر والتقدير، لأنه حقيقة الحقائق، وسراج المشارق، في كل المغارب، وما حديث جابر إلا بمثابة تفسير لآية المشكاة التي أثبت شرحها بالأحاديث الشارحة لها الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في كتاب مخطوط، اسمه (المولد النبوي) وقد أوردنا تلك الروايات مخرجة في كتابنا (نور البدايات وختم النهايات) فليُنظر.

وأسأل الله سبحانه وتعالى، أن يكتبنا عنده، ممن أظهر الله بهم الحق، وأزهق بهم الباطل، وجعلنا الله خداماً، لهذه الشريعة.

وقبل أن أختتم هذه المقدمة، لابد لي أن أبين، أسلوب
تحقيقي لهذه الدرة الثمينة، وهو على النحو الآتي.

- (١) قمت بعزو الأحاديث، إلى مظانها، قدر الاستطاعة.
- (٢) إذا لم أجد الحديث مخرجاً، قمت بدراسة السند، والحكم
عليه.

- (٣) فسرت الغريب، من الكلمات إيضاحاً للمعنى، دون
الإطالة إلا عند الضرورة.

- (٤) فهرست الحديث، بلفظ الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم أو لفظ الصحابي.
والحمد لله رب العالمين...

خادم العلم الشرف

الدكتور. عيسى بن عبدالله بن محمد بن مانع الحميري
مدير عام دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدبي سابقاً
عميد كلية الإمام مالك للشرعة والقانون بدبي

وصف المخطوطة

المخطوطة نسخها الناسخ إسحاق بن عبدالرحمن السليمانى
كما هو مبين في آخر الجزء، وقد انتهى من نسخه يوم الاثنين
التاسع من شهر رمضان الميمون سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة
من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ببغداد.
فك الله أسرها.

ويقع الجزء في مائة وثلاثة وثمانين ورقة بخط معتاد
منقوط يرجع إلى القرن العاشر الهجري كما ثبت لدينا بعد
التحري والتدقيق والمقارنة بخطوط كتبت في ذلك العصر كما
هو موضح في مخطوطة (أ)، (ب)، (ج).
وقد بدأت هذه المخطوطة كالاتي:

- (١) باب في تخليق نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
- (٢) باب في الوضوء.
- (٣) باب في التسمية في الوضوء.
- (٤) باب إذا فرغ من الوضوء.
- (٥) باب في كيفية الوضوء.
- (٦) باب في غسل اللحية في الوضوء.
- (٧) باب في تخليل اللحية في الوضوء.

(٨) باب في مسح الرأس في الوضوء.

(٩) باب في كيفية المسح.

(١٠) باب في مسح الأذنين.

(١١) باب في غسل الذراعين، وهو الذي بدأت به النسخة المطبوعة، فتحصل أن ماسقط من المطبوع عشرة أبواب، وقد تم مقابلة الجزء المخطوط بالمطبوع فتبين أن النسخة المخطوطة أضبط من النسخة المطبوعة غالباً سيما وأنها قد أظهرت بعض الألفاظ التي اعتاصت على المحقق في النسخة المطبوعة بتحقيق الأعظمي كما في حديث رقم ٣٨٤ (باب سؤر المرأة) عن ابن جريج قال: قلت لعطاء (لقيت المرأة على الماء) وفي المخطوطة (تغيب المرأة) وهو الصواب وقد أيد ذلك نسخة المصنف بتحقيق أيمن الأزهرى.

كذلك في حديث رقم ٨ (باب المسح بالرأس) من المطبوع (عن ابن عمر أنه كان يمسح رأسه مرة) وفي المخطوطة (مرة واحدة).

كذلك سقط من المطبوع في النسختين المحققتين في باب المسح بالأذنين بعد حديث ٢٥ هذا السند: (عبدالرزاق عن ابن جريج قال أخبرني نافع عن ابن عمر مثله).

انتهت المخطوطة باب وضوء المريض بحديث عبدالرزاق
عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: كان يقول في
هذه الآية (وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من
الغائط) قال: هي للمريض تصيبه الجنابة إذا خاف على نفسه
فله الرخصة في التيمم مثل المسافر إذا لم يجد الماء.

حديث رقم ٦٥٤ رواية ابن أبي يزيد في باب من قال لا
يتوضأ مما مست النار سقط في الرواية عند كلمة (فيقرب)،
وفي المخطوط (فيقرب لنا عشاءه).

حديث رقم ٦٣٢ (باب الدود يخرج من الإنسان)
عبدالرزاق عن الثوري عن رجل عن عطاء (مثله)، مثله جاء
بها المحقق أيمن الأزهرى وليست في النسختين المطبوعتين
إلا أنها موجودة في المخطوطة.

حديث رقم ٦٣٤ (باب من قال لا يتوضأ مما مست النار)
في النسخة المطبوعة سند الحديث عبدالرزاق عن معمر عن
الزهري عن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه أنه رأى رسول
صلى الله عليه وسلم احتز من كتف فأكل... أما في النسخة
المخطوطة ففيها عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن جعفر
بن عمرو ابن أمية عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم... وهو الصواب كما ذكر محقق المصنف أيمن نصر

الدين الأزهري وقال: سقط من الأصل واستدر كناه من سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد، ووقع في النسخة (ع): عمرو ابن أمية. انتهى كلامه انظر المصنف بتحقيق الأزهري (١٢٧/١).

أما حديث رقم ٦٥١ (باب من قال لا يتوضأ مما مست النار) عن ابن المنكدر قال: سمعته يحدث عن جابر (أنه كان أكل عمر من جفنة ثم قام فصلى ولم يتوضأ) وفي المخطوطة (أنه قال: أكل عمر من جفنة...) وهو الصواب بسبك العبارة، وقد ذكر ذلك محقق المصنف أيمن الأزهري (١٣١/١).

حديث رقم ٧٠٤ (باب الرجل يحدث بين ظهرائي وضوءه) في النسخة المطبوعة عن ابن جريج قال: قال عطاء: إن توضأ رجل ففرغ من بعض أعضائه وبقي بعض فأحدث، وضوء مستقبل، أما في المخطوطة عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: إن توضأ رجل ففرغ من بعض أعضائه وبقي بعض فأحدث، قال: عليه وضوء مستقبل، وهو الصواب.

ثم جاء في النسخة المخطوطة ذكر الأبواب مرتباً والأحاديث تحكي موضوع الباب أما في النسخة المطبوعة فذكر باب القول إذا فرغ من الوضوء، ووضع تحته أحاديث وضوء المقطوع، ووضع أحاديث الفراغ من الوضوء تحت باب وضوء المقطوع، وهذا يدل على اضطراب النسخة

المطبوعة.، انظر المطبوع (١٨٥/١) بتحقيق العظمي أما الأزهرى (١٤٥/١) فقد استدرّك ذلك الخطأ.

قال في المخطوط: نعيم بن هبار، وفي المطبوع (١٨٧/١٠) نعيم بن حمار، وقد ورد أنه يقال له ابن حمار، وابن هبار، وابن همار، وابن هدار، وابن خمار، والصحيح أنه همار كما قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وأيده ابن حجر في الإصابة (١٨٧/١٠)، انظر حديث رقم ٧٣٧، (باب المسح على الخفين والعمامة).

حديث رقم ٧٦٢ في (باب المسح على الخفين) قال في المطبوع: (فلم أرجع إليه شيئاً) أما في المخطوط (فلم أرجع إليه في شيء في شأن الخفين) وهو الصواب.

ثم إنَّ عدد أسطر المخطوط في كل ورقة منه ستة عشر سطرًا عدا الصفحة الأولى فتقع في ثلاثة عشر سطرًا وبعض الأوراق في وسط المخطوط يقع كذلك في ثلاثة عشر سطرًا ولم أجد في النسخة خطأ لغوياً واحداً بحسب مقابلي للجزء الأول، وعدد الكلمات في كل سطر تتراوح ما بين إحدى عشرة إلى ثلاث عشرة كلمة.

هذا ما تحصل لدينا من التحقيق في دراسة المخطوط وليس على النسخة التي بين يدينا أية سماعات، وهي نسخة كاملة

أملك منها الآن المجلدين الأول والثاني فقط، وأترك الحكم
للقارئ الكريم وأهل الاختصاص، وأضع بين أيديهم الجزء
المفقود، على أن أوفي القارئ الكريم بما يستجد أثناء المقابلة،
والله وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير.

صور المخطوطة

عوزي رحم (٣) لهما بنى وسماه



Ali Tebrizi

Tazkerelerde adına rastlanmıyan bu hattatın XVI. yüzyılda yaşadığı anlaşıyor.

(Yazının altında H. 980 (M. 1572) tarihi vardır.

Mümiyunda yetişt. Ondan çıktıktan
sonra ikinci Kapucubesi ve H. 960

min cahilliği yüzünden öldüğü söyle-
nir. Eyüp'de toprağa verilmiştir.



Halki Erzurumi

Devrinin seçkin hut üstadlarından biri idi. Derviş Ali gibi büyük bir hattat
ondan feyz alarak yetişmiştir

كَتَبَهُ الْمَذْنِبُ الْفَقِيرُ مُحَمَّدٌ اللَّهُ الْعَرُوفُ
 بَابُ السَّجْدِ فِي أَوَّلِ سِتِّ مِائَةٍ أَسْعَدَ اللَّهُ
 وَأَرْعَاشَ رَأْسِهِ وَأَعْتَدَ لَهُ بَدَنَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ
 رَحِمَ قَدْعًا وَغَضَرَ فَعَفَا وَوَقَعَ الْفَرْعُ
 بِسْمِ اللَّهِ بِحَسْنِ عَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ فِي أَوَّلِ رُبْعِ
 الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ عَشَرَ وَتِسْعِ مِائَةٍ حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى
 وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ وَحَتِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ
 الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ وَوَقَعَ التَّذْهِيبُ
 وَالْزَيْنُ عَلَى يَدِ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْمَذْنِبِ
 الَّذِي هُوَ مِنْ مَمْلُوكِي ذَلِكَ السُّلْطَانِ خَلْدَةَ اللَّهِ
 تَعَالَى بِمُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ حَسْبُكَ اللَّهُ

ابن جبير قتلته عليه السلام عن مخرج من ابن أبي بيجر
 محمد أهد قال كان يقول في هذه الآية وإن كنتم مرضى أو
 على سفر أو جاء أحد منكم من الماء قال هي للمريض تصيبه
 الجنابة إذا خاف على نفسه فله الرجعة في اليوم مثل
 المسافر إلى المسجد الماء ثم الجزء الأول من مضمون عبد
 الرزاق بن همام المصنف في دليل الجزء الثاني
 في باب أبي أيوب إلى المسجد الماء وقد تم اقتراح
 من نسخ في يوم الاثنين التاسع
 من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث
 وثلاثين وتسعين من الهجرة سيد
 المرسلين وأكمل الخلق محمد بن
 صلى الله عليه وسلم
 في بحار المعرف على
 يد الفقير الحق ابن
 عبد الرحمن السليمان
 غفر الله له ولوالديه

ترجمة الإمام عبد الرزاق الصنعاني^(١)

اسمه ونشأته:

هو الإمام الحافظ، أبو بكر عبد الرزاق، بن همام، بن نافع، الحميري الصنعاني اليماني، أحد الحفاظ الأثبات، وصاحب التصانيف، ولد سنة ست وعشرين ومائة، بصنعاء، في بيت علم وفضل، وصلاح، فأبوه كان من خيار أهل اليمن وعبادها، حَجَّ أكثر من ستين حجة.

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٥٤٨)، وتاريخ البخاري الكبير (٦/١٣٠)، والجرح والتعديل (٦/٣٨)، والنفقات لابن حبان (٨/٤١٢)، وتذكرة الحفاظ (١/٣٦٤)، وسير أعلام النبلاء (٩/٥٦٣)، والعبر (١/٣٦٠)، وميزان الاعتدال (٢/٦٠٩)، والمغني (٢/٣٩٣)، والكاشف (٢/١٧١)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٢١١ - ٢٢٠)، وتهذيب التهذيب (٢/٥٧٢)، وتقريب التهذيب (١١٨٣)، ولسان الميزان (٧/٢٨٧)، وشذرات الذهب (٢/٢٧)، والكنى والأسماء للدولابي (١/١١٩)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (٥/١٩٤٨)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/٤٩٦)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/٨)، والجمع بين الصحيحين (١/٣٢٨)، والكامل في التاريخ (٦/٤٠٦)، والتبصرة (٣/٢٧٠)، وفیات الأعيان (٣/٢١٦)، وتهذيب الكمال (١٨/٥٢)، والبدایة والنهاية (١٠/٢٦٥)، وشرح علل الترمذي لابن رجب (٢/٥٧٧)، والنجوم الزاهرة (٢/٢٠٢)، والتاريخ لابن معين برواية الدوري (٢/٣٦٢) والعيون والحدائق (٣/٣٧١).

نشأ رحمه الله تعالى في اليمن وطلب العلم على كبار علمائها، كأبيه همام بن نافع، ومعمّر بن راشد، الذي جالسه سبع سنين، وارتحل بعدها إلى الحجاز، والشام، والعراق لتلقي العلم والتجارة.

شيوخه: تلقى الإمام عبدالرزاق العلم على كثيرين من شيوخ عصره، وروى عنهم، وسافر إلى الأمصار، للأخذ من الأئمة الأعلام، وحدث عن خلق كثير منهم:

١- الإمام الحافظ معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة بن أبي عمرو البصري، نزيل اليمن، شهد جنازة الحسن البصري، وطلب العلم، وهو حَدَّثُ، قال أبو حاتم الرازي رحمه الله تعالى^(١):

(انتهى الإسناد، إلى ستة نفر، أدركهم معمر، وكتب عنهم، لا أعلم اجتمع لأحد غير معمر، من الحجاز: الزهري، وعمرو ابن دينار، ومن الكوفة: أبو إسحاق والأعمش، ومن البصرة:

(١) الجرح والتعديل (٢٥٦/٨) .

قائدة، ومن الإمامة: يحيى بن أبي كثير، مات رحمه الله في رمضان سنة أربع وخمسين ومائة^(١).

٢- الإمام الحافظ أبو عبدالله، سفيان بن سعيد الثوري الكوفي، سيد العلماء العاملين في زمانه، روى له الجماعة الستة في دواوينهم، ويقال: إن عدد شيوخه ست مائة شيخ، وأما الرواة عنه فأكثر من عشرين ألفاً، قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان إماماً من أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، مجموراً على أمانته بحيث يستغنى عن تزكيته، مع الإتيان، والحفظ، والمعرفة، والضبط، والورع، والزهد، توفي رحمه الله بالبصرة، سنة إحدى وستين ومائة^(٢).

٣- الإمام الحافظ أبو محمد، سفيان بن عيينة الكوفي، طلب الحديث، وهو حَدَّثَ بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علماً جماً، وأتقن وجود، وجمع وصنف، وعمر دهرأ.

(١) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (١٢٧/١٤)، وتهذيب الكمال (٣٠٣/٢٨) وسير أعلام النبلاء (٧/٥).

(٢) تهذيب التهذيب (٥٦/٢)، وتهذيب الكمال (١٥٤/١١)، وسير أعلام النبلاء (٢٢٩/٧).

وازدهم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورُجل إليه من البلاد، قال الإمام الشافعي رحمه الله: ما رأيت أحداً من الناس، فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أحداً أكفاً عن الفتيا منه، مات رحمه الله في رجب، سنة ثمان وتسعين ومائة، ودفن بالحجون^(١).

٤ - شيخ الإسلام الإمام: أبو عبدالله مالك بن أنس الحميري الأصبحي، إمام دار الهجرة، وصاحب الموطأ، ولد سنة ثلاث وتسعين، عام وفاة أنس، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، طلب العلم وهو ابن بضع عشرة سنة، وتأهل للفتيا، وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة، وقصده طلبة العلم، مبن الآفاق، عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يوشك أن يضرب الناس، أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم، من عالم المدينة)^(٢) وقد روي عن ابن عيينة أنه سئل من عالم المدينة فقال: إنه مالك بن أنس،

(١) تهذيب التهذيب (٥٩/٢)، وتهذيب الكمال (١٧٧/١١)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٤/٨).

(٢) أخرجه أحمد (٣٨٥/١٣)، والترمذي (٤٧/٥) في باب ما جاء في عالم المدينة، والحاكم (١٦٨/١)، وابن حبان في صحيحه (٥٣/٩).

توفي رحمه الله، في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة،
ودفن بالبقيع^(١).

٥- الإمام الحافظ: عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج،
الأموي المكي، صاحب التصانيف، قيل هو أول من دون العلم
بمكة، حدث عن عطاء، ونافع، مولى ابن عمر، وعكرمة
وغيرهم، وروايته وافرة، في الكتب الستة، وفي مسند أحمد
ومعجم الطبراني والأجزاء، كان رحمه الله، صاحب تعبد،
وتهجد، قال علي ابن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور، على
سنة فذكرهم، قال: ثم صار علم هؤلاء، إلى أصحاب،
الأصناف ممن صنف العلم، منهم من أهل مكة عبد الملك ابن
جريج ويكنى أبا الوليد، مات سنة تسع وأربعين ومائة^(٢).

٦- الإمام الحافظ أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك
الحنظلي المروزي، أحد الأعلام، وأمير الأتقياء في وقته، رحل
إلى الحرمين والشام ومصر والعراق والجزيرة وخراسان
وحدث بأماكن، وحديثه حجة بالإجماع وهو في المسانيد
والأصول، وصنف التصانيف الكثيرة النافعة منها كتاب الزهد

(١) تهذيب التهذيب (٦/٤)، وتهذيب الكمال (٩١/٢٧)، والسير (٤٨/٨).

(٢) تهذيب التهذيب (٦١٦/٢)، تهذيب الكمال (٣٣٨/١٨)، والسير (٣٢٥/٦).

والرقائق وكتاب الجهاد والمسند، قال الحاكم: هو إمام عصره في الآفاق وأولاهم بذلك علماً وزهداً وشجاعةً وسخاءً، مات في رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة بهيت مدينة على الفرات وقبره مشهور يزار^(١).

٧- الإمام أبو عمرو بن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه، كان خيراً فاضلاً، مأموناً كثير العلم، وكان له مذهب مستقل مشهور، عمل به فقهاء الشام مدة، وفقهاء الأندلس ثم اندثر، قال الإمام أحمد: دخل سفيان الثوري والأوزاعي على مالك، فلما خرجا قال: أحدهما أكثر علماً من صاحبه ولا يصلح للإمامة، والآخر يصلح للإمامة يعني الأوزاعي، مات رحمه الله سنة سبع وخمسين ومائة^(٢).

٨- الإمام الزاهد فضيل بن عياض بن مسعود التميمي الخراساني، المجاور بحرم الله، أحد صلحاء الدنيا وعبادها، ولد بسمرقند وكتب الحديث بالكوفة ثم تحول إلى مكة فسكنها ومات بها سنة سبع وثمانين ومائة^(٣).

(١) تهذيب التهذيب (٤١٥/٢)، تهذيب الكمال (٥/١٦)، والسير (٣٧٨/٦).

(٢) تهذيب التهذيب (٥٣٧/٢)، تهذيب الكمال (٣٠٧/١٧) والسير (١٠٧/٧).

(٣) تهذيب التهذيب (٤٠٠/٣)، تهذيب الكمال (٢٨١/٢٣) والسير (٤٢١/٨).

٩- المحدث الفقيه أبو يزيد ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي، عالم حمص، يقع حديثه عالياً في البخاري، وهو حافظ متقن، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة^(١).
ومن شيوخه أيضاً إسرائيل بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي الكوفي، وجعفر بن سليمان الضبعي، وزكريا بن إسحاق المكي، ومعتمر بن سليمان، وأبي بكر بن عيَّاش، وداود بن قيس الفراء، وغيرهم خلق كثير يطول ذكرهم على التفصيل.

تلاميذه: أخذ عن الإمام عبدالرزاق خلائق لا يحصون كثرة، يعسر حصرهم على جهة التفصيل، من أشهرهم:
١- الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي، شيخ الإسلام، وأحد الأئمة الأعلام، ولد في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، وطلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة في العام الذي توفي فيه الإمام مالك، قال الشافعي: خرجت من بغداد فما خلفت رجلاً أفضل، ولا أعلم، ولا أفقه، ولا أتقى من أحمد بن حنبل، توفي رحمه الله في ربيع الأول

(١) تهذيب الكمال (٤/٤١٨)، وسير أعلام النبلاء (٦/٣٤٤).

سنة إحدى وأربعين ومائتين، فأوصى عند موته أن يجعل على عينية ولسانه شعرات النبي صلى الله عليه وسلم، ففعل ذلك به^(١).

٢- الإمام إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو يعقوب المروزي، المعروف بابن راهويه، أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، سيد الحفاظ، اجتمع له الحديث والفقہ والحفظ والصدق والورع والزهد، ولد سنة إحدى وستين ومائة، ورحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام، قال الإمام ابن خزيمة: والله لو كان إسحاق في التابعين لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين^(٢).

٣- الإمام أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المري البغدادي، أحد الأعلام، وإمام أهل الحديث في زمانه، والمشار إليه من بين أقرانه، ولد سنة ثمان وخمسين ومائة، قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان إماماً عالماً حافظاً ثباتاً متقناً، قال البخاري: مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وغسل على أعواد النبي صلى الله عليه وسلم، وله سبع وسبعون سنة^(٣).

(١) تهذيب التهذيب (٤٣/١)، وتهذيب الكمال (٤٣٧/١)، والسير (١٧٧/١١).

(٢) تهذيب التهذيب (١١٢/١)، وتهذيب الكمال (٣٧٣/٢)، والسير (٣٥٨/١١).

(٣) تهذيب التهذيب (٣٨٩/٤)، وتهذيب الكمال (٥٤٣/١٣)، والسير (٧١/١١).

٤- الإمام أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر البصري، المعروف بابن المديني، مولى عروة بن عطية السعدي، صاحب التصانيف الواسعة، والمعرفة الباهرة، ولد بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة، قال أبو حاتم الرازي: كان ابن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد بن حنبل لا يسميه، إنما يكنيه تبجيلاً له، ما سمعت أحمد سماه قط. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين بسامراء^(١).

٥- الإمام أبو عثمان عمرو بن محمد بن بكير الناقد البغدادي، من الحفاظ المعدودين، حدث عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ببغداد^(٢).

٦- الإمام أبو بكر أحمد بن منصور بن سيار الرمادي البغدادي، الحافظ الضابط، حدث عن عبدالرزاق بكتبه، قال في تاريخه: سمعت من عبدالرزاق سنة أربع ومائتين، وصنف

(١) تهذيب التهذيب (١٧٦/٣)، وتهذيب الكمال (٥/١٢)، والسير (٤١/١١).

(٢) تهذيب التهذيب (٣٠١/٣)، وتهذيب الكمال (٢١٣/٤٢) والسير (١٤٧/١١).

المسند الكبير، قال ابن مخلد: كان الرمادي إذا مرض يستشفى بأن يسمعوا عليه الحديث، مات سنة خمس وستين ومائتين^(١).

٧- الحافظ أبو بكر محمد بن أبان بن وزير البلخي، يعرف بحمدويه، مستملي وكيع مدة طويلة نحو بضع عشرة سنة، قال عبدالله بن الإمام أحمد: قدم علينا رجل من بلخ يقال له: محمد بن أبان، فسألت أبي عنه فعرفه، وذكر أنه كان معهم عند عبدالرزاق فكتبنا عنه.

مات سنة خمس وأربعين ومائتين ببلخ^(٢).

ومن الذين حدثوا عن الإمام عبدالرزاق أيضاً آخرون كثير كأحمد بن الأزهر النيسابوري، وأبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي، وأحمد بن فضالة النسائي، والحسن بن علي الخلال، وإسحاق بن منصور الكوسج، وعبد ابن حميد، ومحمد بن رافع النيسابوري وغيرهم.

أقوال العلماء فيه: قال أبو زرعة الدمشقي عن أبي الحسن بن سميع، عن أحمد بن صالح المصري، قلت لأحمد

(١) تهذيب التهذيب (٤٨/١)، وتهذيب الكمال (٤٩٢/١)، والسير (٣٨٩/١٢).

(٢) تهذيب التهذيب (٤٨٧/٣)، وتهذيب الكمال (٢٤ / ٢٩٦)، والسير (١١٧/١١).

ابن حنبل: رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبدالرزاق ؟ قال: لا.
قال: أبو زرعة: عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه.

وقال أبوبكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: حديث عبد الرزاق
عن معمر أحب إلي من حديث هؤلاء البصريين.

وقال ابن عدي: ولعبدالرزاق أصناف وحديث كثير، وقد
رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم، وكتبوا عنه إلا أنهم نسبوه
إلى التشيع، وقد روى أحاديث في الفضائل لم يتابع عليها، فهذا
أعظم ما ذموه من روايته لهذه الأحاديث ولما رواه في مثالب
غيرهم، وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به.

وقال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: الحافظ الكبير،
عالم اليمن، الثقة الشيعي، وفي الميزان: أحد الأعلام الثقات.

وقال ابن حبان في الثقات: وكان ممن جمع وصنف وحفظ
وذاكر، وكان ممن يُخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه.

وقال ابن حجر في التقریب: ثقة حافظ مصنف شهير عمي
في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

قلت: عبدالرزاق إمام في السنه، فتشيعه محمودة، ولم
يتجاوز الميل الشرعي، فلم يرو عنه سبٌ أو لعنٌ.

مؤلفاته: ذكر العلماء أن الإمام عبدالرزاق صنف كتباً كثيرة^(١)، منها:

١- السنن في الفقه.

٢- المغازي.

٣- تفسير القرآن، طبع في مكتبة الرشد بتحقيق الدكتور مصطفى مسلم، ويقع في أربع مجلدات.

٤- الجامع الكبير في الحديث المعروف بالمصنف، وهو الذي بين أيدينا، طبع في المجلس العلمي بتحقيق الأستاذ الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، ويقع في ثلاثة عشر مجلداً مع الفهارس، وطبع أيضاً في دار الكتب العلمية (بيروت) بتحقيق أيمن نصر الدين الأزهرى، ويقع في اثني عشر مجلداً مع الفهارس.

٥- تزكية الأرواح عن مواقع الفلاح.

٦- كتاب الصلاة.

٧- الأمالي في آثار الصحابة، ويقع في جزء صغير طبع في مكتبة القرآن بتحقيق مجدي السيد إبراهيم.

(١) انظر هدية العارفين (٥/٥٦٦)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحاله (٥/٢١٩).

وفاته: انتقل الإمام عبدالرزاق الصنعاني إلى جوار ربه بعد حياة حافلة بالعلم والتصنيف، في النصف من شوال سنة إحدى عشرة ومائتين فعاش خمساً وثمانين سنة، رحمه الله رحمة واسعة.

قول علماء الشأن

(فيمن وصم حديث جابر بركاكة اللفظ والبيان)

لقد كثر القول من بعض المحدثين في عصرنا بركاكة ألفاظ حديث جابر [عن أسبقية النور المحمدي] فنقول وبالله التوفيق: إنّ علماء الحديث من المتقدمين والمتأخرين قد نصوا في كتبهم بأن الحديث لا يرد بمجرد ركاكة اللفظ، ولا بركاكة المعنى، فقد وضعوا لذلك شروطاً نصوا عليها في كتبهم، فهذا الحافظ البغدادي يقول في كتابه الكفاية ما نصه: (وأما الضرب الثاني، وهو ما يعلم فسادَه، فالطريق إلى معرفته، أن يكون مما تدفع العقول صحته بموضوعها، والأدلة المنصوصة فيها؛ نحو الإخبار عن قَدَم الأجسام، ونفي الصانع، وما أشبه ذلك، أو يكون مما يدفعه نص القرآن أو السنة المتواترة، أو أجمعت الأمة على رده، أو يكون خبراً عن أمر من أمور الدين يلزم المكلفين علمه وقطع العذر فيه، فإذا ورد وروداً لا يوجب العلم من حيث الضرورة أو الدليل؛ علم بطلانه، لأن الله تعالى لا يلزم المكلفين علماً بأمر لا يعلم إلا بخبر ينقطع ويبلغ في الضعف إلى حد لا يعلم صحته اضطراراً ولا استدلالاً، ولو علم الله تعالى أن بعض الأخبار الواردة بالعبادات التي يجب

علمها يبلغ إلى هذا الحد لأسقط فرض العلم به عند انقطاع الخبر وبلوغه في الوهي والضعف إلى حال لا يمكن العلم بصحته؛ أو يكون خبراً عن أمر جسيم ونبأ عظيم، مثل خروج أهل إقليم بأسرهم على الإمام، أو حصر العدو لأهل الموسم عن البيت الحرام، فلا ينقل نقل مثله، بل يرد وروداً خاصاً لا يوجب العلم، فيدل ذلك على فساد، لأن العادة جارية بتظاهر الأخبار عما هذه سبيله^(١)، اهـ.

قال ابن الصلاح^(٢) (فقد وضعت أحاديث طويلة يشهد بوضعها ركاقة ألفاظها ومعانيها) ورد ابن حجر رحمه الله في النكت على ابن الصلاح فقال: (اعترض عليه بأن ركاقة اللفظ لا تدل على الوضع حيث جوزت الرواية بالمعنى، نعم إن صرح الراوي بأن هذا صيغة لفظ الحديث وكانت تخل بالفصاحة، أو لا وجه لها في الإعراب دل على ذلك والذي يظهر أن المؤلف لم يقصد أن ركاقة اللفظ وحده تدل كما تدل ركاقة المعنى بل ظاهر كلامه أن الذي يدل هو مجموع الأمرين: ركاقة اللفظ والمعنى معاً.

(١) كتاب الكفاية في علم الرواية (٥١).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (٨٩).

لكن يرد عليه أنه ربما كان اللفظ فصيحاً والمعنى ركيكاً
إلا أن ذلك يندر وجوده، ولا يدل بمجردة على الوضع بخلاف
اجتماعهما تبعاً للقاضي الباقلاني^(١)، اهـ.

وقال الإمام المحدث محمد عبدالحى الكنوي: حيث قال
أهل الحديث: هذا حديث صحيح، أو حسن فمرادهم فيما ظهر
لنا، عملاً بظاهر الإسناد، لا أنه مقطوع بصحته في نفس
الأمر، لجواز الخطأ والنسيان على الثقة.

وكذا قولهم: هذا حديث ضعيف، فمرادهم أنه لم تظهر لنا
فيه شروط الصحة، لا أنه كذب في نفس الأمر، لجواز صدق
الكاذب وإصابة من هو كثير الخطأ، هذا هو القول الصحيح
الذي عليه أكثر أهل العلم، كذا في (شرح الألفية للعراقي)،
وغيره^(٢)، اهـ.

وقال السيد الشيخ المحدث العلامة أحمد بن الصديق
الغماري في فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم
علي رضي الله عنه: (وأما ما يترتب عليه هذا الحكم وهو
معرفة كون الحديث منكراً لا أصل له فذلك بأمور).

(١) النكت لابن حجر (٨٤٤/٢)، وتوضيح الأفكار للإمام الصنعاني (٩٣/٢).

(٢) الرفع والتكميل (١٣٦)، وشرح الألفية للعراقي (١٥/١).

منها ما هو واضح جلي يشترك في معرفته كل من له
دراية بالحديث، كركاكة اللفظ والمعنى، واشتماله على
المجازفات والإفراط في الوعيد الشديد على الأمر اليسير، أو
الوعد العظيم على الفعل اليسير، وغير ذلك مما هو مذكور
في كتب الموضوعات وأصول الحديث، ومنها: ما هو خفي لا
يدركه إلا البزل^(١) في هذا الشأن وأهمها أمران:

الأمر الأول: التفرد من الراوي المجهول أو المستور أو
من لم يبلغ من الحفظ والشهرة ما يحتمل معه تفرد ما يجب أن
يشاركه غيره فيه، أو في أصله تفرداً بإطلاق أو بالنسبة إلى
شيخ من الحفاظ المشاهير كما قال مسلم في مقدمة صحيحه:
إن حكم أهل العلم والذي نعرف من مذهبهم في قبول ما يتفرد
به المحدث من الحديث أن يكون قد شارك الثقات من أهل العلم
والحفظ في بعض ما رويوا ولو أمعن في ذلك على الموافقة
لهم، فإذا وجد كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئاً ليس عند أصحابه
قبلت زيادته، فأما من تراه يعمد لمثل الزهري في جلالته
وكثرة أصحابه الحفاظ المتقنين لحديثه وحديث غيره، أو لمثل

(١) الرجل الكامل في تجربته وعقله، انظر تاج العروس (٢٢٦/٧).

هشام بن عروة وحديثهما عند أهل العلم مبسوط مشترك، قد نقل أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره فيروى عنهما أو عن أحدهما العدد من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابهما، وليس ممن قد شاركهم في الصحيح مما عندهم فغير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس، اهـ.

ولهذا تجدهم يضعفون الراوي بقولهم: أتى بأحاديث لا يتابع عليها، أو ينفرد ويغرب عن الثقات ونحو هذا من العبارات، حتى أنهم يحكمون بضعفه وكذبه في أحاديث صحيحة أو متواترة لا غرابة في إسنادها وانفرادها بروايتها عن شيوخ ليست معروفة من روايتهم، كقول الدار قطني في غرائب مالك عقب ما رواه من طريق أبي داود وإبراهيم بن فهد عن القعنبي عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه: لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، هذا باطل.

وقوله فيه أيضاً عقب ما رواه أحمد بن عمر بن زنجويه عن هشام بن عمار عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه: (البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته) هذا باطل بهذا الإسناد.

وقوله عقب ما رواه من طريق أحمد بن محمد بن عمران عن عبدالله بن نافع الصائغ عن مالك عن نافع عن ابن عمر

مرفوعاً: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة)
الحديث لا يثبت بهذا الإسناد، وأحمد بن محمد مجهول.

وقوله فيه أيضاً عقب ما رواه من طريق الحسن بن يوسف
عن بحر بن نصر عن ابن وهب عن مالك عن نافع عن ابن
عمر رفعه: (اتقوا النار ولو بشق تمرة) هذا منكر بهذا الإسناد
لا يصح، ولما نقله الحافظ العراقي في ذيل الميزان عقبه
بقوله: رواه ثقات غيره فهو المتهم به عمداً أو وهماً، اهـ.

مع أن هذه الأحاديث كلها صحيحة مخرجة في الصحيحين
ما عدا حديث البحر فإنه في الموطأ، وله طرق متعددة صححه
بعض الحفاظ من أجلها.

ثم قال ابن الصديق:

الأمر الثاني: مخالفته للأصول والثابت المعروف من
المنقول، كما نقل ابن الجوزي عن بعضهم أنه قال: إذا رأيت
الحديث يباين المعقول، أو يخالف المنقول، أو يناقض الأصول،
فاعلم أنه موضوع، اهـ.

فإذا وجدوا الحديث كذلك حكموا بوضعه ولو كان رجاله
ثقات، أو مخرجاً في الصحيح كالحديث الذي رواه مسلم من
طريق عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن عبدالله بن عباس

قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاث خلال أعطينهن، قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها، قال: نعم... الحديث، فهذا مخالف لما ثبت بالتواتر أن أم حبيبة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل إظهار أبي سفيان للإسلام... لا خلاف بين أهل السير والأخبار في ذلك، ولهذا صرح ابن حزم وجماعة بأنه موضوع، وقد أجاب عنه جماعة بأجوبة متعددة ليس فيها ما يساوي سماعه أوردها جميعها ابن القيم في (جلاء الأفهام) وبين بطلانها، والحق أنه موضوع حصل عن سهو وغلط لا عن قصد وتعمد، والموضوع الذي هو من هذا القبيل موجود في الصحيحين، كما نقل الحافظ شمس الدين ابن الجزري في (المصعد الأحمد) عن ابن تيمية أنه قال: إن الموضوع يراد به ما يعلم انتفاء مخبره وإن كان صاحبه لم يتعمد الكذب بل أخطأ فيه، وهذا الضرب في المسند منه بل وفي سنن أبي داود والنسائي، وفي صحيح مسلم والبخاري أيضا ألفاظ في بعض الأحاديث من هذا الباب، اهـ.

وكحديث الإسراء الذي رواه البخاري ومسلم من رواية شريك فإن فيه زيادات باطلة مخالفة لما رواه الجمهور وهم

فيها شريك إلا أن مسلماً ساق إسناده ولم يسق لفظه، وكالحديث الذي رواه البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعاً: يلقي إبراهيم أباه أزر يوم القيامة وعلى وجه أزر قتره وغبرة... الحديث، وفيه: فيقول إبراهيم: يارب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأبي خزي أخزى من أبي، الأبعد الحديث فقد طعنوا فيه بأنه مخالف لقوله تعالى: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه).

وقال الإسماعيلي: هذا خبر في صحته نظر من جهة أن إبراهيم علم أن الله لا يخلف الميعاد فكيف يجعل ما صار لأبيه خزياً مع علمه بذلك، اهـ.

وإن كان الحافظ قد أجاب عن هذا بما يطلب من تفسير سورة الشعراء من الفتح له، وكذلك طعن يعقوب بن سفيان في حديث زيد بن خالد الجهني أن عمر قال: يا حذيفة بالله أنا من المنافقين، وقال: هذا محال، اهـ.

ولكن هذا غير وارد لأنه صدر من عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند غلبة الخوف وعدم أمن المكر، أو على سبيل التواضع كما أجاب عنه الحافظ في مقدمة الفتح، وكالحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة: خلق الله التربة يوم

السبت، وذكر باقي الأيام فقد حكموا بوضعه لمخالفته نصّ القرآن في أن الخلق كان في ستة أيام لا في سبعة، ولإجماع أهل الأخبار على أن السبت لم يخلق فيه شيء، وقد بين علمه البيهقي في (الأسماء والصفات) وأشار إلى بعضها ابن كثير في سورة البقرة، وأنه مما غلط فيه بعض الرواة فرفعه، وإنما سمعه أبو هريرة من كعب الأخبار إلى غير ذلك من أحرف وقعت في الصحيحين من هذا القبيل ترى الكثير منها في كلام ابن حزم على الأحاديث..

وأما ما هو خارج الصحيحين فكثير جداً، من ذلك استدلال الذهبي على بطلان حديث المتعبد خمسمائة سنة على رأس جبل، وفيه قول الحق سبحانه وتعالى: قايصوا عبي بنعمتي عليه وبعلمه فيجدوا نعمة البصر قد أحاطت بخمسمائة سنة وبقيت نعمة الجسد له فيقول: أدخلوا عبي النار... الحديث بأنه مخالف لقوله تعالى: (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون)، ذكر ذلك في ترجمة سليمان بن هرم من الميزان.

ثم قال ابن الصديق:

واستدلال الحافظ على كذب ابن بطّة الحنبلي الفقيه المشهور، وعلى وضع زيادة زادها في حديث كلم الله موسى،

وهي قوله: من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة بأن كلام الله لا يشبه كلام المخلوقين، وسبقه إلى ذلك ابن الجوزي واستدل هو والذهبي على بطلان حديث أخرجه ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر (كان خاتم النبوة مثل البندقة من لحم مكتوب عليه محمد رسول الله) وبمخالفته الأحاديث الصحيحة في صفة ختم النبوة، واستدل الحافظ السيوطي على بطلان حديث من قال: أنا عالم فهو جاهل بورود ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين، وأفرد لذلك جزءاً سماه (أعذب المناهل) وأورد شواهد في الصواعق على النواعق إلى غير ذلك.

وقد أكثر ابن الجوزي في موضوعاته من الحكم على الأحاديث بالوضع من هذا الطريق، وسبقه إلى ذلك الجوزقاني في موضوعاته فإنه بين فيه كما قال الذهبي: أحاديث واهية بمعارضة أحاديث صحاح لها، وهذا موضوع كتابه لأنه سماه (الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير) يذكر الحديث الواهي ويبين علته ثم يقول: باب في خلاف ذلك، ثم يذكر حديثاً صحيحاً ظاهره يعارض الذي قبله، قال الذهبي: وعليه في كثير منه مناقشات، اهـ .

وكذلك بين صنيعة هذا الحافظ السيوطي في أول كتاب الإيمان من اللآلئ المصنوعة.

إذا تقرر هذا وعلمت أن جرح الراوي يكون بسبب روايته
للمنكرات والموضوعات، وأن النكارة والوضع يعرفان بالتفرد
ومخالفة الأصول، فاعلم أنه قد يحصل منهم أو من بعضهم
تشديد وتغالي في بعض الأحيان فيعدون كل تفرد منكراً أو
يضعفون كل من حصل منه ذلك وقد يبالغ بعضهم فيكذب
وذلك باطل مردود... ثم أنهم قد يجرحون الراوي لكونه روى
حديثاً منكراً وهو توسع باطل مردود أيضاً، فقد نقل الذهبي عن
أحمد بن سعيد بن سعدان أنه قال في أحمد بن عتاب المروزي:
شيخ صالح روى الفضائل والمناكير، ثم تعقبه بقوله: ما كل
من روى المناكير ضعيف، ثم أن الذهبي غفل عن هذا فذكر
في الميزان الحسين بن الفضل البجلي وقال: لم أر فيه كلاماً
لكن ساق الحاكم في ترجمته مناكير عدة، اهـ.

فتعقبه الحافظ في اللسان وقال: ما كان لذكر هذا الرجل في
هذا الكتاب معنى فإنه من كبار أهل العلم والفضل... إلى أن
قال رحمه الله: كما أنهم قد يظنون تفرد الراوي بالحديث
فيعدونه في منكراته ويتكلمون فيه من أجله ويكون هو في
الواقع بريئاً منه لوجود متابعين له عليه لم يطلع عليهم
المجرحون بحيث لو اطلعوا عليهم لما جرحوه، وهذا موجود

بكثرة يطول معها استيعاب أمثلته أو مقاربتة، وقد قال أبو حاتم في بيان ابن عمرو: إنه مجهول والحديث الذي رواه باطل. فتعقبه الحافظ في المقدمة بأنه ليس بمجهول وأن العهدة في الحديث ليست عليه لأنه لم ينفرد به كما قال الدار قطني في المؤتلف والمختلف، اهـ.

وقد يجرح أحدهم الراوي على التفرد، ثم يقف بعد ذلك على المتابع فيعرف براءة الذي جرحه، ثم يوثقه كقول الحاكم في المستدرک في حديث قتل الحسين: كنت أحسب دهرًا أن المسمعي تفرد بهذا الحديث عن أبي نعيم حتى حدثناه أبو محمد السبيعي، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا حميد بن الربيع، ثنا أبو نعيم به.... إلى أن قال رحمه الله: إنهم قد يفعلون ذلك بناء على أن حديث الراوي منكر مخالف للأصول وهو على خلاف ذلك في الواقع، والسبب فيه عدم اهتدائهم إلى طريق الجمع بين المتعارضين والحكم بوضع الحديث المعارض لا يصار إليه إلا عند تعذر الجمع، كما هو منصوص عليه في الأصول، أو لظنهم المعارضة مع انتفائها في نفس الأمر.

ووقوع هذا أيضاً منهم كثير جداً... الخ^(١)، انتهى كلام السيد أحمد مختصراً بحروفه.

محصل كلام الشيخ رحمه الله أنه لا يجوز الإقدام على وصم الحديث بالنكارة إذا صح سنده من أول وهله بل يجب التأني والتروي ومحاولة الجمع بين الأخبار لأنه فوق كل علم عليم وقد يظهر لشخص من الفهم مالا يظهر لآخر.

ولذا قال شيخنا المحدث السيد عبدالعزيز بن الصديق الغماري رحمه الله مؤكداً ذلك بقوله: والحديث إذا صح سنده وثبت بالقواعد المقررة عند أهل الفن فلا ينبغي بعد ذلك لمؤمن أن يستغرب لفظة لتوقف عقله القاصر عن فهمه بل يجب عليه أن يقول سمعت وأطعت كما هو حال الراسخين في العلم ولو وقف الإنسان عند كل حديث مع عقله لما آمن وصدق بحديث مطلقاً، ولخسر الدنيا والآخرة.

إلى إن قال رحمه الله تعالى في معرض رده على الذهبي في حديث (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب).

(١) فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي رضي الله عنه باختصار من (ص ٨٠ إلى ص ٩٤) للمحدث السيد العلامة أحمد بن الصديق الغماري.

قال رحمه الله: إِنَّ قَوْلَ الذَّهَبِيِّ (ولم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد) !!! قال الشيخ رحمه الله: لا أدري ماذا يريد به ؟ وهل يريد أن يجعل من شرط الحديث الصحيح أن تتعدد طرقه ومخارجه وهو شرط لم يوافق عليه أحد من أهل الحديث بل الحديث الصحيح عندهم هو الذي يرويه الثقة عن الثقة مع السلامة من الشذوذ والعلة لا غير، ولم يزدوا: إلا أن يكون فرداً، وأول حديث في صحيح البخاري وعليه تدور أغلب أحكام الشريعة وهو حديث إنما الأعمال بالنيات فرد غريب ولم تتعدد طرقه إلا عن يحيى بن سعيد الأنصاري ومع ذلك لم يقل أحد أنه معل لأجل ذلك، بل أدرجه البخاري في صحيحه وتلقته الأمة بالقبول وجعلوه أصلاً من أصول أحكام الشريعة وقول الذهبي [لم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد] باطل.

وقال رحمه الله: لم يشترط أحد منهم في الحافظ ألا يغلط أبداً ولا يهم مطلقاً، ولا يخالف غيره من الثقات، ولو اشترطوا هذا لما بقي في الرواة من يطلق عليه اسم الحافظ أبداً لأنه شرط خارج عن طاقة البشر، مستحيل في حق الإنسان تماماً، وإنما الشرط الوحيد المعقول الذي تقبله العقول وتقرر عند أهل الفن بأجمعهم هو أن يكون صواب الراوي أكثر من غلطه، وضبطه أكثر من وهمه، وموافقته أكثر من مخالفته، فهذا الذي

اشترطوه في الراوي الحافظ الضابط فإذا وجد الراوي على هذه الصفة فهو حافظ ضابط عندهم ولا يضر مع ذلك خطأه ومخالفته في أحاديث معدودة، وهذا أمر مقرر في كتب الفن... والله الهادي للصواب^(١).

انتهى كلام السيد عبدالعزيز مختصراً بحروف وقد تحصل لنا أن الحكم على بعض الألفاظ بالنكارة للصعب للغاية ولا يتأتى إلا للبزل من الرجال، فالصواب أن من استشكل لفظة فلا يسارع بإعلان النكارة بل يتوقف ويسأل الله فإن فوق كل ذي علم عليم.

(١) إثبات المزية بإبطال كلام الذهبي في حديث من عاد لي وليا (من ص ١١ إلى ص ١٧) للسيد المحدث عبدالعزيز بن الصديق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر ولا تعسر وتم بالخير وبك نستعين يا فتاح

[كتاب الإيمان]^(١)

١ - باب في تخليق نور محمد ﷺ

١ - عبد الرزاق عن معمر^(٢) عن الزهري^(٣) عن

(١) زيادة وضعناها هنا للمناسبة.

(٢) هو معمر بن راشد الأزدي الحداني، أبو عروة بن أبي عمرو البصري، سكن اليمن وشهد جنازة الحسن البصري، روى عن ثابت البناني، وقتادة، والزهري وعاصم الأحول، وزيد بن أسلم، ومحمد بن المنكدر، وغيرهم، وهو ثقة ثبت فاضل، توفي سنة أربع وخمسين ومائة، طبقات ابن سعد (٥/٥٤٦ م)، وتاريخ البخاري الكبير (٧/ رقم ٣٧٨)، والصغير (٢/ ١١٥)، والجرح والتعديل (٨/ ٢٥٥)، والثقات لابن حبان (٧/ ٤٨٤)، وسير أعلام النبلاء (٧/ ٥)، وفيات الأعيان (١٤١-١٦٠)، والعبر (١/ ٢٢٠)، وتذكرة الحفاظ (١/ ١٩٠)، وميزان الاعتدال (٤/ ١٥٤)، وتهذيب التهذيب (٤/ ١٢٧)، والتقريب (٩/ ٦٨٠)، وتهذيب الكمال (٢٨/ ٣٠٣)، وشذرات الذهب (١/ ٢٣٥).

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري أبو بكر المدني، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، أحد الأئمة الأعلام وعالم الحجاز والشام، روى عن عبد الله ابن عمر، وعبد الله بن جعفر وأنس وجابر، والسائب بن يزيد وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وخلق كثير، توفي سنة خمس وعشرين ومائة، طبقات ابن سعد (٤/ ١٢٦)، وتاريخ البخاري الكبير =

السائب بن يزيد^(١) قال: إنَّ الله تعالى: خلق شجرة ولها أربعة أغصان فسمّاها شجرة اليقين، ثم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم في حجاب من درة بيضاء مثله كمثل الطاووس ووضعه على تلك الشجرة فسبح عليها مقدار سبعين ألف سنة، ثم خلق مرآة الجياء ووضعتها باستقباله، فلما نظر الطاووس فيها رأى

= (٢٢٠/١)، والصغير (٣٢٠/١)، والجرح والتعديل (٧١/٨)، والثقات لابن حبان (٣٤٩/٥)، وسير أعلام النبلاء (٣٢٦/٥)، وفيات الأعيان (١٢١-١٤٠)، والعبر (١٥٨/١)، وتذكرة الحافظ (١٠٨/١)، والتقريب (٦٢٩٦)، وتهذيب الكمال (٤١٩/٢٦)، وشذرات الذهب (١٦٢/١).

(١) ذكر بن زيد في المخطوط والصواب هو يزيد. وهو السائب بن يزيد بن سعيد ابن ثمامة ويقال: عائذ بن الأسود الكندي أو الأزدي، يعرف بابن أخت النمر، صحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، وعن أبيه وعمر وعثمان وغيرهم، ذهبت به خالته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو وجع فمسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسه، ودعا له، وتوضأ فشرب من وضوئه، ونظر إلى خاتم النبوة، فقد ذكر مولاه عطاء كما نقله البغوي أن شعره أسود من هامته إلى مقدم رأسه وسائر شعره أبيض فقال له: ما رأيت أحداً أعجب شعراً منك! فقال لي: ألا تدري مما ذاك يابني؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بي وأنا ألعب مع الصبيان، فمسح يده على رأسي وقال: بارك الله فيك، فهو لا يشيب أبداً وأمه أم العلاء بنت شريح الحضرمية، والعلاء بن الحضرمي خاله، مات سنة اثنتين وثمانين، وقيل: بعد التسعين (الإصابة ١١٧/٤)، أسد الغابة (١٦٩/٢)، ومعجم الصحابة للبغوي (١٨٨/٣)، الاستيعاب (٥٧٦/٢)، ومعجم الصحابة لأبي نعيم (١٣٧٦/٣).

صورتَه أحسن صورة وأزين هيئة، فاستحى من الله فسجد خمس مرات، فصارت علينا تلك السجادات فرضاً مؤقتاً، فأمر الله تعالى بخمس صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم وأمته، والله تعالى نظر إلى ذلك النور فعرق حياء من الله تعالى، فمن عرق رأسه خلق الملائكة، ومن عرق وجهه خلق العرش والكرسي واللوح والقلم والشمس والقمر والحجاب والكواكب وما كان في السماء، ومن عرق صدره خلق الأنبياء والرسل والعلماء والشهداء والصالحين، ومن عرق/ حاجبيه / ١١ خلق أمة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، ومن عرق أذنيه خلق أرواح اليهود والنصارى والمجوس وما أشبه ذلك، ومن عرق رجليه خلق الأرض من المشرق وما فيها، ثم أمر الله نور محمد صلى الله عليه وسلم انظر إلى أمامك فنظر نور محمد صلى الله عليه وسلم فرأى من أمامه نوراً وعن ورائه نوراً، وعن يمينه نوراً وعن يساره نوراً وهو أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، ثم سبح سبعين ألف سنة ثم خلق نور الأنبياء من نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم نظر إلى ذلك النور فخلق أرواحهم فقالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، ثم خلق قنديلاً من العقيق الأحمر يرى ظاهره من باطنه، ثم خلق صورة محمد صلى الله عليه وسلم كصورته

في الدنيا، ثم وضع في هذه القنديل قيامه كقيامه في الصلاة ثم طافت الأرواح حول نور محمد صلى الله عليه وسلم فسبحوا وهللوا مقدار مائة ألف سنة، ثم أمر لينظروا إليها كلهم فينظرون إليها كلهم فمنهم من رأى رأسه فصار خليفة وسلطاناً بين الخلائق، ومنهم رأى وجهه فصار أميراً عادلاً، ومنهم من رأى عينيه فصار حافظاً/ لكلام الله تعالى، ومنهم من رأى /أب حاجبيه فصار مقبلاً، ومنهم من رأى خديه فصار محسناً وعاقلاً ومنهم من رأى أنفه فصار حكيماً وطبيباً وعطاراً، ومنهم من رأى شفثيه فصار أحسن الوجه ووزيراً، ومنهم من رأى فمه فصار صائماً ومنهم من رأى سنه فصار أحسن الوجه من الرجال والنساء، ومنهم من رأى لسانه فصار رسولاً بين السلاطين، ومنهم من رأى حلقه فصار واعظاً ومؤذناً وناصحاً، ومنهم من رأى لحيته فصار مجاهداً في سبيل الله، ومنهم من رأى عنقه فصار تاجراً، ومنهم من رأى عضديه فصار رماحاً وسيافاً، ومنهم من رأى عضده اليمنى فصار حجاماً، ومنهم من رأى عضده اليسرى فصار جلاباً وجاهداً، ومنهم من رأى كفه اليمنى فصار صرافاً وطراراً، ومنهم من رأى كفه اليسرى فصار كيالاً، ومنهم من رأى يديه فصار سخيماً وكياساً، ومنهم من رأى ظهر كفه اليمنى فصار صباغاً، ومنهم من رأى ظهر

كفه اليسرى فصار حاطباً، ومنهم من رأى أنامله فصار كاتباً، ومنهم من رأى ظهور أصابعه اليمنى فصار خياطاً، ومنهم من ١٢/ رأى ظهور أصابعه اليسرى فصار حداداً، ومنهم من رأى صدره فصار عالماً وشكوراً ومجتهداً، ومنهم من رأى ظهره فصار متواضعاً ومضيعاً بأمر الشرع، ومنهم من رأى جبينه فصار غازياً، ومنهم من رأى بطنه فصار قانعاً وزاهداً، ومنهم من رأى ركبتيه فصار ساجداً وراكعاً، ومنهم من رأى رجليه فصار صياداً، ومنهم من رأى تحت قدميه فصار ماشياً، ومنهم من رأى ظله فصار مغنياً، وصاحب الطنبور، ومنهم من لم ينظر إليه فصار مدعياً بربوبية كالفراعة وغيرها من الكفار، ومنهم من نظر إليه ولم يره فصار يهودياً ونصرانياً وغيرهم من الكفار.

٢- عبدالرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني البراء قال: ما رأيت شيئاً قط أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١).

(١) ابن جريج حافظ ثقة، وكان يدلس، فقد صرح هنا بالإخبار، والحديث قد أخرجه مسلم في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان أحسن الناس وجهاً (١٨١٨/٤) بلفظ: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مربوعاً، بعيد ما بين المنكبين، عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئاً قط أحسن منه (صلى الله عليه وسلم)، وأخرجه البخاري (١٣٠٣/٣) =

٣- عبدالرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير^(١) عن
ضمضم^(٢) عن أبي هريرة قال: ما رأيت أحسن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في عينيه.

٤- عبدالرزاق عن ابن جريج^(٣) قال: أخبرني نافع^(٤) أن
ابن عباس قال: / لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل /
ولم يقم مع شمس قط إلا غلب ضوءه ضوء الشمس، ولم يقم
مع سراج قط إلا غلب ضوءه ضوء السراج^(٥).

= رقم (٣٣٥٨)، وأبو داود (٤٠٩/٤)، والنسائي ١٨٣/٨، وأبو يعلى
(٢٦٢/٣)، وأحمد (٤٢٢/٣٠) فالحديث صحيح بما تقدم.

(١) يحيى بن أبي كثير الطائى مولا هم أبي نصر اليمامي روى عن ضمضم ثقة
ثبت لكنه يدلّس ويرسل انظر التقريب (٧٦٣٢).

(٢) هو ضمضم بن جوس اليمامي، روى عن أبي هريرة وعبدالله بن حنظلة
الأنصاري، وهو ثقة (التقريب ٢٩٩١، وتهذيب التهذيب ٢٣٠/٢).

(٣) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي المكي، ثقة فاضل، وكان يدلّس
ويرسل، مات سنة تسع وأربعين ومائة، التقريب (٤١٩٣)، وتهذيب التهذيب
(٦١٦/٢)، وتهذيب الكمال (٣٣٨/١٨).

(٤) هو أبو عبدالله المدني مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب، أصابه ابن عمر في
بعض مغازيه، ثقة ثبت فقيه مشهور، مات سنة سبع عشرة ومائة (التقريب
٧٠٨٦، تهذيب الكمال ٢٩/٢٩، تهذيب التهذيب ٢١٠/٤).

(٥) إسناده صحيح، وقد ذكر الحديث الإمام السيوطي في الخصائص الكبرى
بتحقيق الهراس (١٦٩/١) وعزاه إلى الحكيم الترمذي عن ابن ذكوان، ولم
نقف على هذه الرواية في كتب الحكيم التي بين أيدينا من مخطوط ومطبوع =

٥- عبدالرزاق عن يحيى بن العلاء عن طلحة عن عطاء
عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: كان وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كدائرة القمر^(١).

= ونص الرواية التي ساقها الإمام السيوطي في الخصائص: أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل في شمس ولا قمر، قال ابن سبع: من
خصائصه أن ظله كان لا يقع على الأرض، وأنه كان نوراً إذا مشى في
الشمس أو القمر لا ينظر له ظل، قال بعضهم: يشهد له حديث قوله صلى الله
عليه وسلم في دعائه (واجعلني نوراً)، اهـ. كما ونقل هذا الكلام الإمام
المقريزي في إمتاع الأسماع (٣٠٨/١٠) والخبيري في كتابة اللفظ المكرم
بخصائص النبي صلى الله عليه وسلم (٢٣٥/٢)، والقسطلاني في المواهب
الدنية (٣٠٧/٢) والصالحي في سبل الهدى والرشاد (٩٠/٢)، وعمر بن
عبدالله سراج الدين في كتابة غاية السؤل في خصائص الرسول صلى الله
عليه وسلم (٢٩٧/١).

أما رواية عبدالرزاق فقد ذكرها الزرقاني على شرح المواهب الدنية (٢٢٠/٤)
فقال رحمه الله: روى ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس: لم يكن للنبي
صلى الله عليه وسلم ظل ولم يرق مع الشمس قط إلا غلب ضوءه ضوء
الشمس، ولم يكن مع سراج قط إلا غلب ضوء السراج، اهـ. فتضعف
الألباني للرواية ليس بجيد وتعليل الهراس تعليل ساقط يؤدي بالمرء إلى الكفر
والعياذ بالله عافنا الله من سوء السرائر وظلمة الضمائر.

(١) أخرجه البخاري في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٠٤/٣) رقم
(٣٣٥٩)، ومسلم ١٨١٩/٤ رقم (٢٣٣٨) وابن حبان (١٩٦/١٤)، عن البراء:
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً، وأحسنه خلقاً... =

٦- عبدالرزاق عن ابن جريج قال: حدثت عن البراء قال: ما رأيت أحداً في حلة حمراء مرجلاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان له شعر قريب من منكبيه^(١).

٧- عبدالرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأنورهم لوناً^(٢).

٨- عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن جابر بن سمرة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فلهو أحسن في عيني من القمر^(٣).

٩- عبدالرزاق عن مالك عن عبدالله بن أبي بكر أن سالم بن عبدالله أخبره عن أم معبد أنها وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم / ٣

= والنسائي في السنن الكبرى (٢٦٣/٦)، والرويان في المسند (٣٩٢/٢) عن أنس رضي الله عنه.

(١) تقدم تخريجه برقم (٢).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٥).

(٣) رواه الحاكم في المستدرک (٢٠٧/٤)، والدرامي في السنن (٤٤/١)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٥١/٢)، والطبراني في الكبير (٢٠٦/٢).

عليه وسلم فقالت: كان أحلى الناس وأجمله من بعيد، وأجهر الناس، وأحسنه من قريب^(١).

١٠- عبدالرزاق عن معمر عن ابن جريج^(٢) قال: كان البراء يكثر من قول: اللهم صل على محمد وعلى آله بحر أنوارك، ومعدن أسرارك^(٣).

١١- عبدالرزاق عن ابن التيمي عن أبيه^(٤) عن الحسن قال: من يكثر من قول: اللهم صل على من تفتقت من نوره الأزهار زاد ماء وجهه^(٥).

١٢- عبدالرزاق أخبرني ابن عيينة عن مالك أنه كان يقول دائماً: اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره^(٦).

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣١/١).

(٢) تقدم ترجمته برقم (٤).

(٣) الحديث بإسناده انقطاع، لأن ابن جريج لم يدرك البراء.

(٤) ابن التيمي هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب بالطفيّل ثقة، مات سنة سبع وثمانين ومائة، التقريب (٦٧٨٥)، تهذيب التهذيب (١١٧/٤)، تهذيب الكمال (٢٥٠/٢٨)، أما أبوه فهو سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعمر البصري، ثقة عابد، روى عن أنس بن مالك وطاؤوس والحسن البصري وثابت البناني وغيرهم، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، التقريب (٢٥٧٥)، تهذيب (٩٩/٢)، تهذيب الكمال (٥/١٢).

(٥) إسناده صحيح.

(٦) إسناده صحيح.

بفتح
الهمزة

١٣- قال عبدالرزاق: أخبرني يحيى بن أبي زائدة^(١) عن سليمان بن يسار^(٢) قال: علمني أبو قلابة^(٣) أن أقول بعد كل صلاة سبع مرات: اللهم صل على أفضل من طاب منه (النَّجَارُ*)، وسمما به الفخار، واستتارت بنور جبينه الأقمار،

(١) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة، التقريب (٧٥٤٨)، تهذيب التهذيب (٣٥٣/٤)، تهذيب الكمال (٣٠٥/٣١). يذكر في
الزاهر في تهذيب الكمال
في المتن.

(٢) هو سليمان بن يسار الهلالي، أبو أيوب المدني مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويقال كان مكاتباً لأم سلمة، ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة روى عن ميمونة وأم سلمة وعائشة وزيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر وجابر وغيرهم، مات بعد المائة، وقيل قبلها التقريب (٢٦١٩)، تهذيب (١١٢/٢)، تهذيب الكمال (١٠٠/١٢).

(٣) هو عبدالله بن زيد بن عمرو، أبو قلابة الجرهمي البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة، وقيل بعدها، التقريب (٣٣٣٣)، تهذيب التهذيب (٣٣٩/٢)، تهذيب الكمال (٥٤٢/١٤).

* في الأصل البخار ولعل الصواب ما أثبتناه النجر والنجار: الأصل والحسب، انظر لسان العرب (١٠٩٣/٥)، وقد جاء رد فيه الفخار فلا معنى لكلمة البخار وهنو خطأ من الناسخ والله أعلم، وقد ابد ما قالوه الجزولي في دلائل الخيرات في صلواته فقال ما نصه: اللهم صل على من طاب منه النجار انظر دلائل الخيرات (١٤٢-١٤٣)، مطالع المسرات (٤١٠-٤١١).

وتضاءلت عند (جود)^(١) يمينه الغمام والبحار.

١٤ - عبدالرزاق عن ابن جريج^(٢) قال: قال لي زياد^(٣) لا تنس أن تقول بالغدوة والأصال: اللهم صل على من منه انشقت الأنهار، وانفلقت/ الأنوار وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم/ آدم.

١٥ - عبدالرزاق عن معمر^(٤) عن ابن أبي زائدة^(٥) عن ابن

(١) في الأصل جنود ولعل الصواب ما اثبتناه (جود) كما في دلائل الخيرات (١٤٢) - (١٤٣)، مطالع المسرات (٤١٢-٤١٣)، ولعل المعنى كناية عن عظيم كرمه صلى الله عليه وآله وسلم فإنه كان أجود من الريح المرسله وربما حرفت الكلمة من جنوب إلى جنود فجنوب يمينه جمع جنب أي شق الإنسان وجنبه أي ناحيته انظر الغريبين لابن سلام (١/١٨١-١٨٢، ب، خ ط)، لسان العرب (١/٢٧٥).
(٢) تقدم ترجمته برقم (١٠).

(٣) هو زياد بن سعد بن عبدالرحمن الخرساني، أبو عبدالرحمن شريك ابن جريج سكن مكة ثم تحول إلى اليمن، ثقة ثبت، قال ابن عيينة: كان أثبت أصحاب الزهري روى عنه مالك وأبن جريج وابن عيينة وهمام وغيرهم، التقريب (٢٠٨٠)، وتهذيب التهذيب (١/٦٤٧).

(٤) تقدم ترجمته برقم (١).

(٥) تقدم ترجمته برقم (١٣).

هذا ذكره في الأصل
٦١

عون^(١) قال: علمني شيخي أن أقول ليل نهار اللهم صل على من خلقت من نوره كل شيء^(٢).

١٦- عبدالرزاق عن ابن جريج عن سالم^(٣) قال علمني سعيد بن أبي سعيد^(٤) أن أقول دوماً اللهم صل على كاشف الغمة ومجلي الظلمة ومولي النعمة ومولي الرحمة.

١٧- عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعيني هاتين وكان

(١) هو عبدالله بن عون بن أرطبان المزني، أبو عون البصري، رأى أنس بن مالك ولم يثبت منه سماع، ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن روى عنه الأعمش والثوري وشعبة وابن المبارك وابن زائدة ووکیع وغيرهم، مات سنة خمسين ومائة، التقريب (٣٥١٩)، تهذيب التهذيب (٣٩٨/٢)، تهذيب الكمال (٣٩٤/١٥).

(٢) في إسناده انقطاع، لأن معمر لا يروي عن ابن أبي زائدة.

(٣) هو سالم بن أبي أمية التيمي، أبو النضر المدني، ثقة ثبت وكان يرسل، مات سنة تسع وعشرين ومائة التقريب (٢١٦٩)، تهذيب التهذيب (٦٧٤/١)، تهذيب الكمال (١٢٧/١٠).

(٤) هو سعيد بن أبي سعيد واسمه كيسان المقبري، أبو سعيد المدني كان أبوه أبو سعيد مكاتباً لأمراء أهل المدينة، والمقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً لها، ثقة مات في حدود العشرين ومائة، التقريب (٢٣٢١)، تهذيب التهذيب (٢٢/٢)، تهذيب الكمال (٤٦٦/١٠).

نوراً كله بل نوراً من نور الله من رآه (بديهية) * هابه ومن رآه
مراراً استحبه أشد استحباب^(١).

١٨ - عبدالرزاق عن معمر^(٢) عن ابن المنكدر^(٣) عن جابر^(٤)

قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه

* في الأصل بديها ولعل الصواب ما أثبتناه (بديهية) وقد يكون خطأ من الناسخ.
(١) إسناده صحيح، فقد تقدم ترجمة معمر برقم (١) أما الزهري عن سالم عن
أبيه فهي من أصح الأسانيد التي ذكرها الحفاظ، كالإمام أحمد بن حنبل
وإسحاق بن راهوية كما في كتاب إرشاد طلاب الحقائق للنسوي (١/١١٢)،
كما وأخرجه بمعناه الترمذي (٥/٥٩٩)، وابن أبي شيبة في
المصنف (٦/٣٢٨)، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كان إذا وصف
النبي صلى الله عليه وسلم قال: لم يكن بالطويل الممغظ ولا بالقصير المتردد،
وكان ربعة القوم... إلى أن قال: من رآه بديهية هابه ومن خالطه معرفة أحبه
يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده.

(٢) تقدم ترجمته برقم (١).

(٣) هو محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير التيمي، أبو عبدالله المدني، أحد
الأئمة الأعلام، روى عن جابر بن عبدالله وأبو هريرة وعائشة وابن عباس
وابن عمر وغيرهم، وروى عنه خلق كثير منهم زيد بن أسلم والزهري
والثوري وابن عيينة والأوزاعي، وهو ثقة فاضل، مات سنة ثلاثين ومائة
(التقريب ٦٣٢٧، تهذيب التهذيب ٣/٧٠٩، تهذيب الكمال ٢٦/٥٠٣).

(٤) هو جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن سلمة الأنصاري السلمي، يكنى أبا
عبدالله وأبا عبدالرحمن، أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم له
ولأبيه صحبة كان مع من شهد العقبة وغزا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسع عشرة غزوة، مات سنة ثمان وسبعين للهجرة، وهو آخر =

الله تعالى؟ فقال: هو نور نبيك يا جابر خلقه الله، ثم خلق فيه كل خير، وخلق بعده كل شيء، وحين خلقه أقامه قدامه من مقام القرب اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام فخلق العرش/ والكرسي من قسم: وحملة العرش وخزنة الكرسي من ٤/أ قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف، ثم جعله أربعة أقسام فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم، والجنة من قسم، ثم أقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة جعله أربعة أجزاء فخلق الملائكة من جزء، والشمس من جزء، والقمر والكواكب من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحكمة والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر ألف سنة ثم نظر الله عز وجل إليه فترشح النور عرقاً فقطر منه مائة ألف وأربعة.

= أصحاب رسول الله موتاً بالمدينة، ويقال أنه عاش أربعاً وتسعين سنة (الإصابة ٤٥/٢ الاستيعاب لابن عبد البر ٢١٩/١، أسد الغابة ٢٥٦/١).

- قلت: بعد بيان تراجم هؤلاء الأعلام الثقات يتضح من خلاله أن الحديث صحيح الإسناد.

[وعشرون ألف وأربعة آلاف]* قطرة من نور، فخلق الله من كل قطرة روح نبي، أو روح رسول ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم الأولياء والشهداء والسعداء والمطيعين إلى يوم القيامة، فالعرش والكرسي/ من نوري /٤ب والكروبيون من نوري والروحانيون والملائكة من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري، وملائكة السموات السبع من نوري، والشمس والقمر والكواكب من نوري، والعقل والتوفيق من نوري، وأرواح الرسل والأنبياء من نوري، والشهداء والسعداء والصالحون من نتاج نوري، ثم خلق الله اثني عشر ألف حجاب فأقام الله نوري وهو الجزء الرابع، في كل حجاب ألف سنة، وهي مقامات العبودية والسكينة والصبر والصدق واليقين، فغمس الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة فلما أخرج الله النور من الحجب ركبته الله في الأرض فكان يضيء منها ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم، ثم خلق الله آدم من الأرض فركب فيه النور في جبينه، ثم انتقل منه إلى شيث، وكان ينتقل من طاهر إلى طيب، ومن

* سقط في نسخة المصنف بتقديم وتأخير في الألفاظ وقد أثبتنا عبارة الشيخ الأكبر من كتاب تلقيح الفهوم (خ ل ١٢٩ ب) لأنها أضبط من عبارة النص.

طيب إلى طاهر، إلى أن أوصله الله صلب عبدالله بن عبدالمطلب، ومنه إلى رحم أمي آمنه بنت وهب، ثم أخرجني إلى الدنيا فجعلني/ سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين / وقائد الغر المحجلين وهكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر^(١).

(١) أورده الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي في كتابة تلقيح الفهوم (خ ل ١٢٨ أ) بنفس اللفظ، وأخرجه بمعناه الخركوشي في شرف المصطفى (٧٠٣/١) عن علي كرم الله وجهه، وذكره العجلوني في كشف الخفا (٣١١/١)، فقال: رواه عبدالرزاق بسنده عن جابر بن عبدالله، والقسطلاني في المواهب اللدنية (٧١/١)، كما وأخرجه عبدالمك بن زيادة الله الطبري في فوائده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في جملة حديث طويل: يا عمر أتدري من أنا؟ أنا الذي خلق الله عز وجل أول كل شيء نوري فسجد لله فبقي في سجوده سبعمائة عام، فأول كل شيء سجد نوري ولا فخر يا عمر أتدري من أنا، أنا الذي خلق الله العرش من نوري والكرسي من نوري واللوح والقلم من نوري والشمس والقمر من نوري، ونور الأبصار من نوري، والعقل الذي في [رؤوس] الخلائق من نوري، ونور المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولا فخر، اهـ. ذكره المحدث السيد محمد جعفر الكتاني في كتابه العلم النبوي (ل خ ١٣٣/٢).

وقد حل الإمام الحلواني في كتابه مواكب ربيع (٢٧-٣٣)، إشكالات معاني حديث جابر فقال مانصه: (وقد) روي الحديث بروايات شتى وفيه ككل إشكالات خمسة (الإشكال الأول) أن أولية النور المحمدي فيه يعارضها ما جاء بأسانيد متعددة أن الله تعالى لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء وكذا خبر أول ما خلق الله روعي وخبر أول ما خلق الله القلم وخبر أول ما خلق الله اللوح وخبر أول ما خلق الله العقل وغير ذلك من أخبار الأولية ثم هي =

= متعارضة فكيف الجمع بينهما (وجوابه) أن النور الشريف هو أول مخلوق على الإطلاق كما دل عليه تفصيل الأحاديث المارة ولذا أطبقت عبارات العلماء عليه وأما أولية غيره فنسبية فأولية الماء بالنسبة لما عدا النور الشريف وعلى هذا ينزل خبر كل شيء خلق من الماء رواه أحمد وغيره وصحح فالمراد (من كل شيء) فيه ما عدا النور الشريف ولا ينافيه خلق الجان من نار السموم والملائكة من النور أو الهواء فقد ذكر الطبائعيون أن الماء بانحداره يصير بخارا والبخار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا فلا يستنكر خلق النار من الماء كيف وقد جمع الله بقدرته بين الماء والنار في الشجر الأخضر وأما أولية الروح الشريفة والقلم الأعلى واللوح المحفوظ فبالنسبة إلى ما بعدها من المخلوقات أو إلى جنسها من الأرواح أو الأقلام أو الألواح نعم لخبر أول ما خلق الله العقل أو لخبر أول ما خلق الله نوري إذ الحقيقة المحمدية يعبر عنها تارة بالعقل وتارة بالنور كما في يواقيت الشعراني بل ذكر غير واحد أن تلك الأسماء كلها أسماء للنور الشريف.

فاعتبار نوارنيته وأفاضته الأنوار يسمى نوراً وباعتبار أنه سبب نقوش العلوم وجريان الأمور وفق متابعته كأقلام الملوك يسمى قلماً وباعتبار مظهريته للعلوم يسمى لوحاً وباعتبار وفور العقل فيه يسمى عقلاً وباعتبار أنه سبب وجود الكائنات وحياتها الحسية والمعنوية يسمى روحاً وماء.

(قلت) ولذا سُمي رحمة الله في آية (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) كما سمي ماء الغيث رحمة في آية (فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها) وأيضاً فالنور والماء يتشابهان في نحو التموج كالانبساط حتى لقد وصف النور بوصفه في خبر أن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة فرش عليهم من نوره ومن ثم فسر بعضهم النور المحمدي بالعماء في حديث أبي رزين قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء رواه الترمذي وغيره، قال: =

= لأن أصل العماء السحاب الممطر الرقيق أو الأبيض أو المرتفع والنور الشريف يشبه الممطر الرقيق من حيث إنه سبب الحياة مع بطونه في زمن الأولين وأكثر زمن المتأخرين ويشبه الأبيض من حيث وضوحه وإشراقه ويشبه المرتفع من حيث رفعة على المخلوقات بمعالیه الحسية والمعنوية . ولما كان الهواء من لوازم العماء الذي هو السحاب ولا وجود له هنا لأنه قبل خلق الخلق نفاه بقوله ما فوقه هواء وما تحته هواء حتى يعلم أنه لا يشبهه من كل وجه هكذا قال، وعليه (ففي) بمعنى (مع) دالة على المصاحبة المنزهة عن نحو الاتصال مما لا يليق به تعالى ثم أنه إنما أجابه بذلك مع أنه من وراء المسؤول عنه جريا على أسلوب الحكيم إرشاداً منه إلى أنه لا ينبغي التغلغل في مثل هذه المسألة لتتنزه تعالى عن الأين وإنما ينبغي أن يسأل به عن مخلوق سبق المخلوقات وجوداً وشهوداً.

(وقيل) تقدير السؤال أين كان عرش ربنا فحذف المضاف اتساعاً كما في (وأسأل القرية) يدل على ذلك قوله في رواية (وكان عرشه على الماء) وأنه لما أجابه بذكر العماء سكنت ولم يقل وأين كان قبل خلق العماء فدل على أنه إنما سأل عن مخلوق ولم يسأله عن الخالق فالعماء هو الماء كنى به عنه لأن السحاب محل الماء.

(وقيل) السؤال على ظاهره والأبنية مجازية والعماء هو مرتبة الأحدية وقيل غير ذلك وغالب العلماء أنه من المتشابه المفوض . هذا وأما ما في البواقيت من أن أول مخلق على الإطلاق هو الهباء أخذاً بما في الفتوحات المؤيد بسائر القصري المار عن علي رضي الله عنه ففيه نظر واضح إذ أولية الهباء إنما كانت بعد وجود الماء فيما بين دحو الأرض ورفع السماء كما مرت الإشارة إليه فهي أولية نسبية لا حقيقية كيف ونفس عبارة الفتوحات مصرحة بأنه صلى الله عليه أول موجود فإنه قال أول ما خلق الله الهباء وأول ما ظهر فيه حقيقته صلى الله عليه وسلم قبل سائر الحقائق فإنه تعالى لما أراد بدء =

= ظهور العالم على حد ما سبق في علمه انفعّل العالم عن تلك الإرادة المقدسة بضرب من تجليات التنزيه إلى الحقيقة الكلية فحدث ذلك الهباء وهو بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيه من الإشكال والصور ما شاء ثم أنه تجلى عليه بنوره والعالم كله فيه بالقوة فقبل منه كل شيء على حسب قربه من نور ذلك التجلي كقبول زوايا البيت نور السراج فعلى حسب قربه من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله ولم يكن أحد أقرب إليه من حقيقته صلى الله عليه وسلم فكان أقرب قبولاً من جميع ما في ذلك الهباء فكان صلى الله عليه وسلم مبدأ ظهور العالم وأول موجود وكان أقرب الناس إليه في ذلك الهباء علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجامع لأسرار الأنبياء أجمعين.

الإشكال الثاني: أن كون النور الشريف خلق قبل الأشياء يقتضي أنه خلق وحده فإن قلنا عرض كما هو شأن النور ورد أن العرض لا يوجد إلا في محل وإن قلنا أنه جوهر كما اختاره بعض المحققين بدليل دورانه حيث شاء الله ورد أن الجوهر لا بد له من فراغ سابق أو مقارن وعلى كل لا يعقل وجوده وحده حتى يكون أول مخلوق على الإطلاق على أن قوله ولم يكن في ذلك الوقت لوح يشعر بوجود الوقت معه فهذا أيضاً ينافي ذلك (وجوابه) من وجهين أحدهما: أنه لا ضرر في وجوده وحده أياً كان لأنه من الخوارق فلا يقاس بشيء مما تدركه عقولنا كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم (والذي بعثني بالحق نبياً لم يعرفني حقيقة غير ربي) وأما الوقت المذكور فتخييلي إذ الزمان حركة الفلك فيما قيل ولم يكن خلق ولا تحرك ويقرب من ذا الجواب ما قيل أنه كان من الجواهر المجردة عن أي مادة من العناصر الأربعة وعن لواحقها من نحو التحيز في المكان (قلت) وهذا إنما يأتي على أثبات المجردات قسماً ثالثاً غير الجوهر والعرض وعليه الفلاسفة وجماعة أهل السنة كالغزالي والحليمي والراغب الأصفهاني وبعض الصوفية وقد ذكر الفلاسفة أن المجردات غير متحيزة ولا قائمة بتحيز وسموها أيضاً بالجواهر الروحانية وجعلوها منها =

= العقول والأرواح فهي عندهم قائمة بنفسها غير متحيزة بل متعلقة بالأبدان
تعلق تدبير وتحريك غير داخلية فيها ولا خارجة عنها، وجمهور أهل السنة
على عدم إثباتها ولم يلتفتوا على من ساعد الفلاسفة عليه، وممن صرح
ببطلان القول بها العارف الشعرائي (ثانيهما) أنه يحتمل أنه قارن وجود فراغ
بتحيز فيه ولا ضرر فيه لأنه من تنمة إيجاده فلا ينافي أوليته مطلقا كما أشرنا
إليه فيما مر من دورانه.

الإشكال الثالث: أن قوله من نوره إن كانت الإضافة فيه لامية أي من نور له تعالى
ورُدَّ إن كان قائما به تعالى اقتضى الجسمية إذ النور إنما يقوم بالأجسام مع ما
يلزم من كون القديم مادة للحادث إن كان ذلك النور قديما أو قيام الحادث
بالقديم إن كان حادثا وكل ذلك محال مع ما في الشق الثاني من لزوم سبق
مخلوق على النور المحمدي وهو خلاف المنصوص وإن لم يكن قائما به فإن
كان قديما، لزم مامر، من كونه مادة للحادث، أو حادثا، لزم مامر من سبق
مخلوق، على النور الشريف، (وإن كانت بيانية) أي من نور هو ذاته تعالى
على حد (الله نور السموات والأرض) لزم تجزء الذات الأقدس وكونه مسادة
للحادث وذلك محال (وجوابه) أن الإضافة لامية ولا نريد بالنور حينئذ مათوهم
من أنه العرض المذكور بل المراد به الظهور أخذاً من تفسيرهم اسمه تعالى
النور بالظاهر المظهر للأشياء أي خلقه من ظهوره أي بلا واسطة بخلاف
سائر المخلوقات فإنها خلقت بواسطة ظهور هذا النور الشريف (فمن) على
هذا ابتدائية وهو المتبادر منها (وهذا) الجواب ذكره السيد عبدالرحمن
العيدروس في شرح الصلاة الشجرية وهو أظهر من الجواب بأن الإضافة
بيانية (ومن) إما ابتدائية أي من ذاته لا بمعنى أنها مادة خلق منها بل بمعنى
تعلق القدرة به بلا واسطة شيء في وجوده وإما بمعنى الباء أي بذاته أي بلا
واسطة كذلك فإنه وإن كان جوابا صحيحا، ففيه تكلف وبعد.

وأجاب بعضهم: بأن الإضافة لامية وأن المراد من نور خلق له قبل إضافته إليه تشريفاً وإشعاراً بأنه شيء عظيم له مناسبة بحضرة الربوبية، قال: ولا يرد سبق مخلوق عليه لإمكان أن ذلك النور ما خلق إلا ليكون هو النور المحمدي فهو هو. إلا أنه لم يسم بذلك إلا عند توجه الإرادة لإبراز الخلق (فقوله) خلق نور نبيك من نوره ليس معناه أنه ابتداء خلقه منه بل معناه أنه صورته بصورة غير الأولى وزاد قربته وسماه نور محمد هذا كلامه وفيه أن المتبادر من الخلق في الأحاديث كلها أنه إيجاد المعدوم لا تصوير الموجود وتقريبه وتسميته على أن اجتماع هذه الأمور معا إن لم يكن بتوقيف فسبيله السكوت عنه، بل لم يرد في أصل تصويره، أصل يعتمد عليه وإن ورد أن النور الشريف، أقيم في مقام القرب، اثني عشر ألف سنة، وأنه صلى الله عليه وسلم سُمي محمداً قبل خلق الخلق بألفي عام وأما سبق ذلك النور الذي زعم أنه صور وسمي نور محمد فكأنه استروح له بما يروى مرفوعاً قلت: يارب مما خلقتني قال يا محمد نظرت إلى صفاء بياض نوري الذي خلقتك به بقدرتي وأبدعته بحكمتي وأضفته تشريفاً إلى عظمتي واستخرجت منه جزءاً فقسمته إلى ثلاثة أقسام فخلقتك وأهل بيتك من القسم الأول وخلقت أزواجك وأصحابك من القسم الثاني وخلقت من أحبك من القسم الثالث فإذا كان يوم القيامة رددت النور إلى نوري وأدخلتك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك ومن أحبك جنتني برحمتي فأخبرهم غني بذلك (وأنت خبير) بأن قوله فخلقتك وأهل بيتك إلى آخر التقسيم ينافي جوابه عن سبق غير النور المحمدي لأن النور الأول انقسم إليه وإلى غيره فما هو هو فقط وبعد فلتؤول هذه الرواية إن ثبتت بما يردّها إلى سائر الأحاديث لا العكس (وأما الأجواب) بأن المراد بقوله من نوره من معنى قديم موجود أولاً كوجود صفاته تعالى معبر عنه بنوره مجازاً فيرده لزوم تعدد القدماء وكون القديم مادة للحادث مع ما فيه من إثبات مالم يرد.

الإشكال الرابع: إن سياق قوله في رواية عبدالرزاق فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول القلم، ومن الثاني اللوح، ومن الثالث العرش إلى قوله فخلق من الأول السموات، ومن الثاني الأرضين، يفيد أنه خلق القلم، قبل كل (شيء) ماعدا النور الشريف، وأنه خلق اللوح قبل العرش، وأنه خلق السموات، قبل الأرضيين مع أنه قد صحح جمع أن أول ما خلق بعد النور الشريف الماء، وأن العرش خلق بعده، وأن القلم خلق بعد العرش، وأن اللوح خلق بعد القلم، وأن الأرض خلقت قبل السموات، كما مر (وجوابه) أن المراد والله أعلم بالأول، في قوله فخلق من الجزء الأول القلم، الأول في العدد، لا الأسبق، في الوجود. فكأنه قال فخلق القلم من أحدها، كما قال في رواية البيهقي فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم، وكذا يقال في الثاني، وما بعده ثم الواو في ذلك، لا تقتضي الترتيب، فلم يناف ذلك خلق الماء قبل القلم من قسم ما ولا خلق العرش ثم القلم قبل اللوح وبعد الماء ولا سبق الأرض، على السماء لكن قد عرفت أن السماء، من حيث مادتها وهو الدخان خلقت قبل الأرض فبالنظر إلى هذا لا يشكل الأخير (ومما) يدل لما صححه أولئك الجمع من ذلك الترتيب ما في صحيح البخاري مرفوعاً كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء فأشار بقوله وكان عرشه على الماء إلى أنهما كانا مبدأ العالم، لكن بعد النور الشريف، لما مر في حديث أبي رزين، مرفوعاً عند أحمد والترمذي وصححه أن الماء خلق قبل العرش، وعن ابن عباس: كان الماء على متن الريح، وهذا يشعر بخلق الريح أيضاً قبل العرش، وأصرح منه فيه ما روي عن ابن عباس عليه السلام: لما أراد الله أن يخلق الماء، خلق من النور ياقوته، غلظها كسبع سموات، وسبع أرضين، وما بينهما، ثم دعاها فذابت فرقا، بفتح الفاء والراء أي خوفاً من هيبة خطابه فصارت ماء، فهو يرعد بضم العين وفتحها ويضطرب إلى يوم القيامة، مخافة خطابه تعالى، ثم خلق الريح فوضع الماء، على متن الريح، ثم خلق =

= العرش، فوضعه على الماء (وفي رواية) عن ابن عباس لما أراد الله أن يخلق الخلق، ولا خلق. خلق نوراً وخلق من ذلك النور ظلمة وخلق من تلك الظلمة نوراً وخلق من ذلك النور ياقوتة خضراء، غلظها غلظ السبع السموات، والسبع الأرضين، وما بينهما ثم دعا تلك الياقوتة، فلما سمعت كلام الله عز وجل، ذابت الياقوتة فرقا حتى صارت ماء، فارتقى الماء من دهش تلك المهابة، والخوف، ثم خلق الريح، ثم وضع الماء على متن الريح، ثم خلق العرش، فوضع العرش على الماء، وخلق للعرش ألف لسان، لكل لسان ألف لون، من التسبيح والتحميد، وكتب في قبالة إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، فمن آمن برسلي، وصدق بوعددي، أدخلته جنتي، ثم خلق الكرسي بعد عرشه، بألفي عام من غير الجوهر السذي خلق منه العرش، والكرسي، في جوف العرش، كحلقه في وسط فلاة، والسموات والأرض، في جوف الكرسي، كحلقه ملقاة في وسط فلاة، ثم خلق القلم، من نور وجعل طوله من السماء إلى الأرض، فخر الله ساجداً، ثم خلق اللوح المحفوظ، فخر أيضاً ساجداً، ثم قال لهما ارفعا رؤوسكما، وخلق ثلاثمائة وستين سناً للقلم، يستمد كل سن من ثلاثمائة وستين بحراً من العلوم، واللوح من زمردة خضراء، له دفتان، من ياقوتة، فقال للقلم اكتب، فقال ماذا أكتب يا رب؟ قال اكتب في اللوح فالقلم يكتب، والحق يملئ ما هو كائن، إلى يوم القيامة، رواه إسحاق بن بشر عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس، لكن إسحاق ضعيف، كمقاتل، والضحاك وأن وثق لم يلق ابن عباس، فطريقه عنه منقطعة والله أعلم.

الإشكال الخامس: أن الحقيقة المحمدية، ليست إلا قسماً من الأقسام المذكورة فسي الحديث، وهي الجزء الرابع بعد تقسيماته والحقيقة الواحدة لا تنقسم، فإن كان الباقي منها فقد انقسمت، وإن كان غيرها فما معنى الانقسام (وجوابه) من وجهين.

(أحدهما) أن معناه أنه زيد على النور الشريف، حقيقة من الحقائق الهوائية، أو غيرها، للاستمداد بمدده، والاستضاءة بضياءه، فأخذت، فخلق منها كذا، ثم وثم، فهو انقسام صوري، وفي الحقيقة لا انقسام، وإنما هو استمداد، واستشراق، مع امتياز الحقائق، عن بعضها، فمثله كمثله المصباح، تصبح منه مصابيح كثيرة، وهو باق بحاله، وإليه يشير قول البوصيري.

أنت مصباح كل فضل فما

تصدر إلا عن ضوئك الأضواء

(ثانيهما) أن معناه وهو صوري، أيضاً: أنه كان يشرق، على الحقائق، بحسب مراتبها، في كثرة إشراقه، وقوته، فتستضيء به، فيظهر حينئذ، في مظهر الانقسام، لأنه كان إذا أشرق على حقيقته فاستارت بنوره، ظهر كأنه نوران، مفيض، ومفاض فيتعدد في الظاهر، بعدما كان شيئاً واحداً، وفي الحقيقة لا تعدد، بل هو نور أشرق، في قابل الاستتارة، فاستتار، وقد يشرق هذا القابل أيضاً، على قوايل آخر، بحسب قوته، فتستتير به هكذا، فيتعدد الانقسام الصوري أيضاً، بالوسائط كما يشير إليه قوله في رواية البيهقي: ثم تنفست = أرواح الأنبياء، فخلق الله من أنفاسهم نور الأولياء، الخ فمثله كمثله نور الشمس، يشرق في الكواكب، فتشرق في الدنيا، على القول بأن الكل مستتير بنورها، وليس له من ذاته نور وإلى هذا يشير قول البوصيري.

فإنك شمس والملوك كواكب

إذا ظهرت لم يبد منها كوكب

أو كمثل أشعة نور الشمس، تشرق على الماء، أو قوارير الزجاج، فيستتير ما يقابلها من نحو أشجار، وجدران، بحيث يقع فيه نور، كنور الشمس مشرق بإشراقه ولم ينفصل شيء من نور الشمس من محله وهذا قد ذكرني ما قيل.

تراءى ومראה السماء صقيلة

فأثر فيها وجهه صورة البدر

وقد عبر الغوث الدباغ رضي الله عنه، عن إشراق النور الشريف، في الحقائق بسقيه لها، قال: ولسنا نريد أنه ينقص منه شيء بهذا السقي، فإن الأنوار لا تزول عن محلها، بالأخذ منها، انتهى. وهو يميل إلى الجواب الأول، لكن نص سيدي عبدالله العياشي في رحلته أن الجواب الثاني هو التحقيق، وقال إنه الذي يعطيه الكشف.

(قلت) ويحتمل الجمع فكان تارة وتارة، فإن الغوث رضي الله عنه إنما أخبر عن كشف، إلا أن الثاني يؤيد ما في المواهب، أن الله تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم، أمره أن ينظر إلى أنوار، الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فلما نظر إليهم غشيه، من نوره ما أنطقهم الله به فقالوا ياربنا من غشنا نوره، فقال تعالى هذا نور محمد بن عبدالله، إن آمنتم به جعلتكم أنبياء، قالوا آمنا به، وبنبوته فقال تعالى: أشهد عليكم، قالوا: نعم، فذلك قوله تعالى: وإذ أخذ الله = ميثاق النبيين إلى قوله من الشاهدين، انتهى. وكأنه أراد بقوله لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم، أنه لما أكمل خلقه بإضافة الكمالات عليه، كالنبوة لا خلق نفس النور، فلا يرد اقتضاؤه خلق أنوار الأنبياء قبله، لأن تعليق الحكم على شيء، يستدعي وجوده قبله، أو المراد أمره أن ينظر في المستقبل، إلى أنوار الأنبياء بعد أن يوجدوا (وقد) يؤيد الثاني، أيضا حديث إن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة فالتقى، وفي لفظ فرش عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور، يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل، رواه الترمذي وغيره وصححه، إذ =

= لو قيل بأن الخلق فيه، هي الحقائق المارة، وأن ذلك النور الملقى هو المحمدي، لكان قريبا بدليل مأمور، ولا يمنع منه قوله ومن أخطأه ضل. فإن الغرض أنه عم الحقائق، لإمكان أن يكون المعنى، فمن أصابه من ذلك النور، أي بعضه، وهو مدد الهداية اهتدى، ومن أخطأ ذلك المدد ضل (فمن) في قوله من ذلك النور، اسم بمعنى بعض معنوي، وعليها يعود ضمير أخطأ، المستتر فلفظها فاعل أصاب، وضميرها فاعل أخطأ، وحاصله: أنه حين رش عم الجميع، لتصلح به ذواتهم، أو موادهم، وأما مدد الهداية، فخص ولم يعم. (وقيل) يحتمل أن يراد بالخلق في الحديث عالم الذر، يوم ألت بربكم، وبالنور المرشوش الطاف الهداية، وأول الغيث قطر، ثم ينسكب. (وقيل): يحتمل أن يراد بالخلق الثقلان، وبالظلمة ظلمة النفس، الأمارة بالسوء، وبالنور مانصب من الشواهد، والحجج، وأنزل عليهم من الآيات، والنذر، وهذا بعيد جدا، لاسيما مع قوله: الحديث في: يومئذ وما قبله، أقل منه وما قلناه أولا هو الأقرب إن شاء الله تعالى وإن لم تر من أشار إليه. وفي كلام الغوث الدباج رضي الله عنه، أن الأنبياء وسائر المؤمنين، من هذه الأمة، وغيرها، سقوا من النور الشريف، ثمان مرات.

الأولى: في عالم الأرواح، حين خلق نور الأرواح جملة فسقاه (قلت): ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم: أنا أبو الأرواح، وأنا من نور الله، والمؤمنون فيض نوري، ثم هذا يؤيد ما قلناه أولا إذ جملة الأرواح شاملة لأرواح من ضل، قاله الغوث.

الثانية: حين جعل يصور الأرواح ويفصلها فعند تصوير كل روح سقاها.
الثالثة: يوم [ألت بربكم] فسقى كل من أجاب منهم، لكن منهم من سقى قليلا، ومنهم من سقى كثيرا، فتفاوتوا، حتى كان منهم أنبياء، وأولياء، وغيرهم وأما أرواح الكفار فإنها كرهت الشرب منه، فلما رأَت سعادة الشاربين منه ندمت، واستسقت من الظلام، والعياذ بالله تعالى (قلت): وهذا يؤيد القول الثاني.

الرابعة: عند التصوير، في بطون الأمهات، لتلسين المفاصل، وينفتح السمع، والبصر، ولولا ذلك ما حصل ذلك.

الخامسة: عند نفخ الروح، وإلا لما دخلت، ومع ذلك فلا تدخل إلا بإتباع الملائكة، ولولا أمر الله لها ومعرفتها به، ما قدر ملك على إدخالها في الذات.

السادسة: عند الخروج من البطون، لإلهام الأكل من الفم ولولا ذلك لما حصل ذلك.

السابعة: عند التقام الثدي، أول رضعه (قلت): ولم يبين حكمته، ولعله ليعتاد الصبر، على طعام واحد، وهو اللبن إلى أوان تناول غيره من الأغذية.

الثامنة: عند التصوير يوم البعث، لتستمسك الذوات. قال: وفي هذه الخمسة، تشارك ذوات الكفار، ذوات المؤمنين أيضاً، ولولا ذلك، لخرجت إليهم جهنم، في الدنيا، وأكلتهم أكلا، ولا تخرج إليهم في الآخرة، وتأكلهم حتى ينزع منهم ماصلحت به ذواتهم، من ذلك النور، وبالجمل فم يفتهم، مسن الثمانية إلا الثالثة، وأما الأنبياء، وسائر المؤمنين، فقد اشتركوا في جميعها. لكن ما سقيه الأنبياء قدر لا يطيقه غيرهم، فكل سقي بقدر طاقته، وزاد مؤمنو هذه الأمة، على مؤمني غيرها، أنهم سقوا من النور الشريف، بعد دخوله في الذات الشريفة، وجمعه بين سرها، وسر الروح، وإنما نال غيرهم من سر الروح فقط فلذا كانت أمة وسطا كمالاً عدولا وخير أمة أخرجت للناس.

(انتهى كلام الإمام شهاب الدين أحمد بن أحمد بن إسماعيل الحلواني الخليلي الشافعي المصري، عالم وشاعر، توفي يوم عرفة في بلدة رأس الخليج من أعمال الغربية بمصر، سنة ١٣٠٨هـ، من مؤلفاته: الإشارة الأصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس في الصورة الرسمية في بعض محاسن الديمقراطية، والبشرى بأخبار الإسراء والمعراج الاسرى، وشذا العطر في زكاة الفطر ومواكب الربيع، والعلم الأحمدى بالمولد المحمدي، والناغم في الصادح =

= والباعم، وغير ذلك. (معجم المؤلفين لعمر رضا (١٤٦/١)، وهديّة العارفين (١٩٢/٥)، ملخصاً فله دره).

قلت: أما أولية النبي صلى الله عليه وسلم فقد وردت أحاديث كثيرة منها ما أخرجه أبو طاهر المخلص في الفوائد (خ ل ٢٤٨/ب) بسند حسن، وابن أبي عاصم في الأوائل (٢٧)، والبيهقي في الدلائل (٤٨٣/٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام خبره ببنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نوراً ساطعاً في أسفلهم فقال: يارب، من هذا؟ فقال: ابنك أحمد هو أول وهو آخر وهو أول مشفع وما أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٤٩/١)، والبخاري في التاريخ الكبير (٦٨/٦)، والصغير (١٣/١)، والطبراني في الكبير (٢٥٢/١٨)، والحاكم في المستدرک ٤١٨/٢٨ والبيهقي في الدلائل (٨٠/١)، وابن حبان في صحيحه (٦٣٧٠) عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إني عبدالله خاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك: أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة أخى عيسى بى ورؤيا أمي التي رأيت وكذلك أمهات المؤمنين يسرين وإن أم رسول الله رأيت حين وضعته نوراً أضاءت له قصور الشام) وغيرها من الأحاديث والآثار التي ذكرتها في كتابي نور البدايات وختم النهايات فقد أثبت الأوليّة المطلقة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك بالأدلة القرآنية الكريمة والسنة المطهرة وأقوال العلماء الأجلاء.

[كتاب الطهارة]

٢- باب في الوضوء

١٩- عبد الرزاق عن معمر عن سالم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ستأتي أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم غراً محجلين من تلوح أعقابهم من آثار الوضوء^(١).

(١) إسناده منقطع، لأن معمرًا لم يدرك سالم بن عبد الله، إلا أن الحديث صحيح وقد أخرجه البخاري (٦٣/١) في رواية أحمد بسند صحيح بلفظه إلا أن فيه بدل: غراً هم الغر، وأحمد (١٣٧/١٤) برقم ٨٤١٣، ٤٥٤/١٦ برقم ١٠٧٧٨ والبيهقي في السنن الكبرى (٥٧/١) وشعب الإيمان (١٦/٣) من طريق نعيم بن المجر عن أبي هريرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول "إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع أن يطيل غرته فليفعل". أخرجه مسلم (٢١٦/١) وأبو علي (٢٩٥/١١) وأبو عوانه (٢٠٥/١) والطبراني في مسند الشاميين (٤٣٤/١) والبيهقي في السنن الكبرى (٧٧/١) والديلمي في الفردوس (٣٩٣/١) من نفس الطريق ولكن بلفظ آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء. فمن استطاع منكم فليطيل غرته وتحجبله" وأخرجه مسلم (٢١٧/١) وأبو عوانه (٢٤٣/١) وابن أبي شيبة (٦/١) والبيهقي في شعب الإيمان (١٨/٣) والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٩/٤) من طريق أبي حازم عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تردون علي غراً محجلين من آثار الوضوء...." وأخرجه مسلم (٢١٧-٢١٨)، ومالك (٢٩/١) والنسائي في الكبرى (٩٥/١) وفي المجتبى (٩٤/١) وابن ماجه (١٤٤٠/٢) وابن خزيمة (٦/١) وابن حبان =

٢٣- عبدالرزاق عن معمر^(١) عن قتادة^(٢) عن سالم بن أبي الجعد^(٣) قال: كان علي إذا فرغ من وضوئه قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله رب أجعلني من التوابين وأجعلني من المتطهرين^(٤).

٢٤- عبدالرزاق عن ابن جريج عن الزهري^(٥) أنه سمع عقبة بن عامر^(٦) يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) تقدم ترجمته برقم (١).

(٢) هو قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي. أبو الخطاب البصري روى عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري وابن المسيب وعكرمة وسالم بن أبي الجعد وغيرهم. وهو ثقة. توفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط، تقريب التهذيب (٥٥١٨)، تهذيب التهذيب (٤٢٨/٣)، تهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣).

(٣) هو سالم بن أبي الجعد الغطفاني الأشجعي روى عن علي بن أبي طالب وابن عمر وأبو هريرة وجابر وغيرهم، وهو ثقة وكان يرسل كثيراً توفي سنة سبع أو ثمانين وتسعين، التقريب (١٢٧٠)، وتهذيب التهذيب (٦٧٤/١)، تهذيب الكمال (١٣٠/١٠).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/١)، (٤٥٠/١٠)، كما وأخرجه الحاكم في المستدرك (٧٥٣/١) من طريق سفيان بنحوه ورواه من طريق شعبه عن أبي هاشم عن قيس بن عباد عن أبي سعيد مرفوعاً وقال عنه هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه.

(٥) تقدم ترجمة ابن جريج برقم (٢)، والزهري برقم (١).

(٦) لم يثبت في كتب الجرح والتعديل التي بين أيدينا سماع للزهري من عقبة بن عامر، حيث إن الزهري ولد سنة خمسين، وتوفي عقبة في آخر خلافه =

من توضأ فأتم وضوءه ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء^(١).

٥- باب في كيفية الوضوء

٢٥- عبدالرزاق عن معمر عن أبي الجعد^(٢) عن مسلم بن

= معاوية سنة ستين، فيكون الزهري حين توفي عقبة عمره عشر سنوات، فيحتمل أنه قد سمع من عقبة وهو في هذا السن، لأن سن السماع كما حدده علماء هذا الفن خمس سنوات كما نقله ابن الصلاح في مقدمته في إثبات السماع للزهري من عقبة، فيكون الإسناد على هذا الاعتبار صحيحاً وإلا فهو منقطع انظر المقدمة (١٦٤).

(١) أخرجه مسلم (٢١٠/١) وابن أبي شيبة (٤/١، ٤٥٢/١٠) من طريق أبي عثمان بن نفيير عن جبير أبي عثمان بن مالك الحضرمي جزء (١٦٢) حديث رقم ١٨٠، وأبو يعلى ورواه البزار بإسناد صحيح وزاد فيه: فإذا مسح رأسه كان كذلك.

(٢) أبي الجعد ولعله: الجعد بن دينار أبو عثمان الصيرفي النشكري رواه عنه معمر بن راشد، انظر تهذيب الكمال (٥٦٠/٤)، روى عن أنس ابن مالك والحسن البصري وقد عاصر مسلم بن يسار فيحتمل إن قد روى عنه، والله أعلم.

يسار^(١) عن حمران^(٢) قال: دعا عثمان بماء فتوضأ ثم ضحك فقال: ألا تسألوني مما أضحك: قالوا يا أمير المؤمنين: ما أضحكك قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ كما توضأت فمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثاً/ ويديه ثلاثاً / ١٦/ ومسح برأسه وظهر قدميه^(٣).

(١) مسلم بن يسار البقري ويقال المكي أبو عبدالله روى عن حمران ثقة، انظر تهذيب الكمال (٢٧/٥٥).

(٢) حمران بن أبان روا عنه مسلم بن يسار المكي بفتح أوله مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ثقة من الثانية توفي سنة خمس وسبعين، انظر تهذيب الكمال (٢٩/٥٥)، التقريب (٢١٦).

(٣) أخرجه أحمد (٤٧٧/١) برقم (٤١٨)، وابن أبي شيبه (٨/١)، والبزار (٧٤/٢)، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٩/١) ثم قال عقبه رواه البزار ورجاله رجال الصحيح وهو في الصحيح باختصار، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٥٢-١٥١/١) وقال: رواه أحمد بإسناد جيد وأبو يعلى ورواه البزار بإسناد صحيح وزاد: فإذا طهر قدميه كان كذلك (٢٢٠/٤).

٢٦- عبدالرزاق عن الزهري عن يحيى^(١) عن أبيه^(٢) عن
عبدالله ابن زيد^(٣): أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فغسل
وجهه ثلاثاً ويديه مرتين ومسح برأسه ورجليه مرتين^(٤).

(١) هو يحيى بن عمار بن أبي حسن الأنصاري المازني المدني، والد عمرو بن
يحيى بن عمار، ثقة من الثالثة، روى عنه الزهري وابنه عمرو بن يحيى
وغيرهم، انظر التقريب (٧٦١٢)، تهذيب التهذيب (٣٧٩/٤)، تهذيب الكمال
(٤٧٤/٣١).

(٢) هو عمار بن أبي حسن الأنصاري المازني والد يحيى بن عمار وجد عمرو
بن يحيى، ثقة، يقال: له رؤية، وروى عنه أصحاباً فإن الصحابة لأبيه،
انظر التقريب (٤٨٤٢)، تهذيب الكمال (٢٣٧/٢١)، الاستيعاب (١١٤١/٣).

(٣) هو عبدالله بن زيد بن عاصم بن كعب المازني الأنصاري، أبو محمد يعرف
بابن أم عمار، صحابي شهير أحداً، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث الوضوء وعدة أحاديث، ويقال أنه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب استشهد
يوم الحرة سنة ثلاث وستين، الإصابة (٩١/٦)، الاستيعاب (٩١٣/٣)، معرفة
الصحابة لأبي نعيم (١٦٥٥/٣).

(٤) أخرجه البخاري (٨٤/١) في باب الوضوء من التور، وأبو داود
(١٩٥/١) وابن ماجه (١٤٩/١)، والنسائي في المجتبى (٧٢/١)، وفي الكبرى
(٨١/١)، (١٠٢/١)، والترمذي (٦٦/١)، وأحمد (٦١٣/٣٦) برقم
(٢٢٢٨٢)، وابن حبان في صحيحه (٣٧٣/٣)، وابن خزيمة (٨٠-٨٨/١)،
وأبو عوانة (٢٠٩/١)، والدارمي (١٧٧/١)، وابن أبي شيبة في مصنفه
(٨/١)، والحميدي في مسنده (٢٠٢/١)، والشافعي في المسند (٣١/١) من
طريق عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبدالله بن زيد.

٦- باب في غسل اللحية في الوضوء

- ٢٧- عبدالرزاق عن ابن جريج عن طاوس^(١) عن ابن أبي ليلى^(٢) قال: إن استطعت أن تبلغ بالماء أصول اللحية فافعل^(٣).
- ٢٨- عبدالرزاق قال: أخبرني الزهري عن سفيان بن شبرمة عن سعيد بن جبير^(٤) قال: مabal الرجل غسل لحيته قبل أن تنبت فإذا نبتت^(٥) له يغسلها^(٦).

(١) طاوس بن كيسان اليماني أبو عبدالرحمن الحميري مولا هم ثقة فقيه فاضل، انظر التقريب (٣٣٦).

(٢) هو عبدالرحمن بن أبي ليلى، واسمه يسار، ويقال: بلال، ويقال: داود بن بلال بن احيحة الأنصاري الأوسي، أبو عيسى الكوفي ولد لست بقين من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثقة من الثانية، مات بوقعة الجمام سنة ثلاث وثمانين قبل إنه غرق، انظر التقريب (٣٩٩٣)، تهذيب التهذيب (٥٤٨/٢)، تهذيب الكمال (٣٧٢/١٧).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/١) من طريق مسلم بن أبي فروة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى.

(٤) وهو سعيد بن هشام الأسدي الكوفي روي عنه سماك بن حرب والأعمش والزهري وغيرهم، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين، وهو ثقة ثبت فقيه، التقريب (٢٢٧٨)، تهذيب التهذيب (٩/٢)، تهذيب الكمال (٣٨٥/١٠).

(٥) سقط من المخطوطة (لم) فتكون العبارة الصحيحة لم يغسلها.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/١) وذكره ابن عبدالبر في التمهيد (١٢٠/٢٠) والقرطبي في تفسيره (٨٣/٦).

٧- باب في تحليل اللحية في الوضوء

٢٩- عبد الرزاق عن معمر عن الزهري^(١) عن سعيد بن جبير^(٢) أنه توضأ وخلل لحيته^(٣).

٣٠- عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن عيينة عن يزيد الرقاشي^(٤) عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا توضأ يخلل لحيته^(٥).

(١) انظر ترجمة معمر والزهري برقم (١).

(٢) وهو سعيد بن هشام الأسدي الكوفي [تقدم].

(٣) إسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/١) من طريق أبي إسحاق عن سعيد ابن جبير.

(٤) هو يزيد بن أبان الرقاشي: أبو عمرو البصري القاص زاهد ضعيف من الخامسة مات قبل العشرين ومائه، انظر التقريب (٧٦٨٣)، وتهذيب التهذيب (٤٠٣/٤)، وتهذيب الكمال (٦٤/٣٢).

(٥) أخرجه أبو داود (٢١٥/١) والبيهقي في السنن الكبرى (٥٤/١) من طريق الوليد بن زوران عن أنس، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/١) من طريق موسى بن أبي عائشة عن يزيد الرقاشي عن أنس، وفي الباب عن عمار بن ياسر أخرجه الترمذي (٤٤/١)، وابن ماجه (١٤٨/١)، وعثمان بن عفان أخرجه الترمذي (٤٦/١) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه (١٤٨/١) وعن عائشة أخرجه أحمد (١١٩/٤٣)، والحاكم في المستدرک (٢٥٠/١).

٣١- عبدالرزاق عن معمر عن الزهري قال حدثني أبو

غالب^(١) قال: قلت لأبي أمامة أخبرنا عن وضوء رسول الله

صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثلاثاً وخلل لحيته وقال: هكذا/ ٦/ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل^(٢).

٣٢- عبدالرزاق عن ابن جريج عن ابن عمر أنه كان

إذا توضأ خلل لحيته^(٣).

(١) هو أبو غالب البصري: ويقال: الأحسباني صاحب أبي أمامة، اختلف في

اسمه، فقليل: حَزَوْر، وقيل: سعيد بن الحَزَوْر، وقيل: نافع، صدوق يخطئ من

الخامسة، قال ابن حجر في التهذيب نقلاً عن ابن حبان: أنه لا يجوز الاحتجاج

به إلا وافق الثقات، انظر التقريب (٨٢٩٨)، وتهذيب التهذيب (٥٧٠/٤)،

وتهذيب الكمال (١٧٠/٣٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/١) من طريق عمر بن سليم الباهلي

عن أبي غالب بنحوه.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٤/٢) وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/١)

عن أمامه عن نافع، والطبراني في تفسيره (١١٩/٦) من طريق نافع عن ابن

عمر وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٥/١) وقال: رواه الطبراني في

الأوسط وفيه أحمد بن محمد أبي بزة ولم أرى من ترجمه، قلت بل ترجم له

الذهبي في الميزان (١٤٤/١) برقم (٥٦٤)، هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو

الحسن البزّي المكي المغربي، أمام في القرآآت ثبت فيها قال العقيلي: منكر

الحديث وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث لا أحدث عنه.

٨- باب في مسح الرأس في الوضوء

- ٣٣- عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن حمران عن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح مرة^(١).
- ٣٤- عبدالرزاق، عن مالك، عن يحيى بن أبي زائدة، عن علي رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يتوضأ ثلاثاً ثلاثاً، إلا المسح مرة^(٢).
- ٣٥- وبهذا الإسناد. عن ابن عمر أنه كان يمسح مقدم رأسه مرة واحدة^(٣).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/١).

(٢) أخرجه الترمذي (٦٣/١) برقم (٤٤)، وقال: حديث علي أحسن شيء في هذا الباب وأصح (٤٤) (٦٣/١-٦٤)، واحمد (٣٠٠/٢) والبزار (٣٠٩/٢) وأبو يعلى (٢٤٤/١) وابن أبي شيبة (٨/١) من طريق أبي إسحاق عن أبي حنيفة قال: رأيت علياً... الحديث.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/١) من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٤/١) في باب المسح من طريق عبد ربه بنحوه.

٩- باب في كيفية المسح

٣٦- عبدالرزاق، عن معمر عن ليث^(١) عن طلحة^(٢) عن أبيه^(٣) عن جده^(٤) قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هو ليث بن أبي سليم بن زُئيم القرشي مولى عتبة بن أبي سفيان ويقال: مولى عنبة بن أبي سفيان ويقال: مولى معاوية بن أبي سفيان، قال ابن حجر في التقریب: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك، سر السادسة. وقال الترمذي في سننه قال محمد بن إسماعيل: ليث بن أبي سليم صدوق وربما يهم في الشيء، قال محمد بن إسماعيل وقال أحمد بن حنبل: ليث لا يفرح بحديثه كان ليث يرفع شيئاً لا يرفعها غيره فلذلك ضعفوه، اهـ. قال المزي في تهذيب الكمال: استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في كتاب رفع اليدين في الصلاة وغيره، وروى له مسلم مقروناً بأبي إسحاق الشيباني وروى له الباقر. مات سنة ثلاث وأربعين ومائة. انظر ترجمته في: التقریب لابن حجر رقم (٥٦٨٥)، وتهذيب التهذيب (٤٨٤/٣)، والميزان للذهبي (٤٢٠/٣)، وتهذيب الكمال للمزي (٢٨٨/٢٤).

(٢) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي الهمداني أبو محمد ويقال: أبو عبدالله الكوفي ثقة قارئ فاضل من الخامسة، مات سنة اثنتي عشرة ومائة. انظر ترجمته في: التقریب (٣٠٣٤)، وتهذيب التهذيب (٢٤٣/٢)، وتهذيب الكمال (٤٣٣/١٣).

(٣) هو مصرف بن عمرو بن كعب، ويقال مصرف بن كعب بن عمرو اليامي الكوفي روى عنه طلحة بن مصرف، مجهول من الرابعة، انظر التقریب (٦٦٨٥)، وتهذيب التهذيب (٨٣/٤)، وتهذيب الكمال (١٧/٢٨).

(٤) كعب بن عمرو بن حجر اليامي، ويقال: عمرو بن كعب بن حجر، جد طلحة ابن مصرف صحابي، روى ليث بن أبي سليم عن طلحة بن مصرف عن =

توضاً، فمسح رأسه، هكذا، وأمر حفص، بيديه على رأسه،
حتى مسح قفاه^(١).

٣٧- عبدالرزاق، عن ابن جريج، عن الربيع^(٢)، قال: كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا فيكثر، قالت فوضعنا له
الميضأة، فأتانا فتوضاً، ومسح رأسه، بدأ بمؤخره، ثم رد يديه
على ناصيته^(٣).

= أبيه عن جدة في الوضوء، قاله عبدالوارث عنه. قال ابن حجر في التهذيب:
في الحديث المذكور أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضاً. فإن
كان هو جد طلحة بن مصرف فقد رجح جماعة أنه كعب بن عمرو وجزم ابن
القطان بأنه عمرو بن كعب، وإن كان طلحة المذكور ليس هو ابن مصرف
فهو مجهول وأبوه مجهول وجده لا يثبت له صحبة، لأنه لا يعرف إلا في هذا
الحديث وقد سبق بعض الكلام عليه في ترجمة طلحة، التقريب (٥٦٤٥)،
تهذيب التهذيب (٤٧٠/٣)، وتهذيب الكمال (١٨٤/٢٤).

(١) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (١٦/١) بسنده من طريق طلحة عن أبيه
عن جده.

(٢) هي الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية، صحبت النبي صلى الله عليه
وسلم وغزت معه فكانت تداوي الجرحى، وبايعت الرسول صلى الله عليه
وسلم تحت الشجرة وروت عنه إحدى وعشرين حديثاً، توفيت خمس وأربعين،
انظر الإصابة (٢٥١/١٢)، الاستيعاب (١٨٣٧/٤).

(٣) أخرجه أحمد (٥٦٨/٤٤)، والطبراني في الكبير (٢٦٩/٢٤) وابن أبي شيبه
في المصنف.

١٠- باب في مسح الأذنين

٣٨- عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: رأيت أنسا، توضأ/ فجعل يمسح ظاهر أذنيه وباطنهما، فنظرت إليه، فقال إن ابن مسعود كان يأمر بذلك^(١).

٣٩- عبدالرزاق، عن ابن جريج، قال: أخبرني، عطاء، عن نافع، عن ابن عمر، أنه كان إذا توضأ أدخل الأصبعين، اللتين تليان الإبهامين، في أذنيه، فمسح باطنهما، وخالف بالإبهامين إلى ظهرهما^(٢).

٤٠- عبدالرزاق عن الزهري عن جندب عن الأسود بن يزيد^(٣) أن ابن عمر توضأ فأدخل أصبعيه في باطن أذنيه وظاهرهما فمسحهما.

(١) إسناده صحيح، والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٨/١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨/١)، ورواه ابن المنذر في الأوسط

(١/٤٠٤) وزاد فيه: قال أبو بكر: هكذا ينبغي أن يفعل من مسح أذنيه.

(٣) هذا الإسناد فيه انقطاع بين عبدالرزاق والزهري، والأسود بن يزيد بن قيس

النخعي هو أبو عمرو أو أبو عبدالرحمن مخضرم، ثقة أكثر فقيه من الثانية

مات سنة أربع أو خمس وسبعين، انظر تهذيب الكمال (٢٣٣/٣)، والتقريب

(١٤٠)، وهذا الأثر أخرجه مالك في الموطأ (رقم ٣٧) عن نافع أن عبدالله بن

عمر كان يأخذ الماء بأصبعيه لأذنيه، ومن طريق مالك أخرجه البيهقي في

السنن الكبرى (٦٥/١) وراجع نصب الراية (٢٢/١).

الفهرس

الحمد لله محمد بن عبد الله
و سلم تسليمًا ، أحيًا بعد
فقد المولعة هذه الأيام على
المصنف الحافظ الكبير أبي بكر
الدكوري عيسى بن عبد الله بن محمد بن عبد
خلما نظرت في هذا الجزء وتصفحته
سأقدم على مثل هذه الجزئية التي
المسحوت على قدر من العلي ، إذا
أقدم على الموضع والكذب على ر
رمني ليعلمهم ، والتابعين لهم بإحسان
الموضع في الحديث قد أتت وطوى به
يقوم بخبره في هذا الزمر وقد
وتشعروا بلباب الحياة عند عباد الله
من الذي قال لهم إنه مصنف عبد الله
المقدوا ، وهل الكتاب الذي فيه
ثم انظروا يا عباد الله في الفاظ تلك
تعبير لا يعرف في المحصور (خوارج) ولا
غير ظاهري ، والجمل برهاني الحديث
رغم أنه اتباع القابعين يصح باسم
حجب الزمان ، والجنون منون ، أفنان
وحدهم عانته ، وعلم بذلك ورهنية ، وحل

(١) أنتمي من جميع كتب الحديث ، خلا
توحيد الدين في الجزئية الساطعة إذ
من المعلوم أن كتب الحديث تشترك في روايات
الله لا يكتفون بكتبتهم

SAAD ABDALLAH A. ALHEMAIED
KING SAUD UNIVERSITY

بسم الله الرحمن الرحيم

إصدار بعنوان "الجزء الأول من
دراسة سيرة الإمام الحسين (ع) وهو
نوع المجري، وفرضه محمود سعيد عروج.
هالي ما رأيت، وعاظنت أن أهدا
لثقل عهده في الدار ك لو كان
ليفت بجرؤ هذا الدعاك الذي
لله على الله عليه وسلم، وصحابة الكرام
في هذا العصر الذي كنا معه أن
لله منذ أكثر من ألف عام، وإذا
لعوار بقا الدية والخوف من الله،
لناير سيفضونهم ويكفونهم
أمر فيه سقط، وعلى أي شيء
تسقط معه ممن لم من أهاديه وآثاره
لحديث والآثار، وخافوا، وبعضهم
بمن الإلهي هذه الأجزاء، ولكنهم
فيه فيه أهل (التي صامى) فخذ منه
عنه الصالح، لعله صار له كفت له
الله تعالى أن يترك شتر واضعه،
الله على عاتقنا محمد

كتبه / محمد بن عبد الله بن محمد